قواعد تربوية لإدارة الوقت من السنة النبوية

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى استنباط قواعد تربوية إدارية تساعد القادة والعاملين في إدارة أوقاتهم من خلال هديه ﷺ وتتبع أقواله وأفعاله وتقريراته؛ وقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي بتتبع الأدبيات ذات الصلة والسيرة النبوية، والمنهج الاستنباطي.

وخلصت الدراسة إلى أن:

- رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قائد وأكرم مربي لأتباعه رضوان الله عليهم، (خطط ونظم ووجه وراقب وتابع مهماته على أكمل وجه وأدى رسالته ونصح لأمته صلى الله عليه وسلم).
- اهتمَّ الإسلام بالوقت اهتمامًا بالغًا؛ باعتباره نعمة يجب استغلالها وعدم التفريط فيها، ومسئولية يُسأَل عنها العبد يوم القيامة.
- كل الشعائر والعبادات الدينية تعتمد في ضبطها ودقتها على الوقت، والإسلام يطالب المسلم بأن يكون سبَّاقًا للخير، مغتنمًا لعمره، مستغلاً لوقته.
- استنباط ثلاثين قاعدة تربوية لإدارة الوقت من هديه صلى الله عليه وسلم، يستفيد منها المسلم عامة، والقائد الإداري خاصة، في إدارته لوقته بكافة أنواعه، وهي عبارة عن(مرتكزات أساسية، قيم وسلوكيات، تنظيمات) وتم توضيحها في شكل هرمي.

أهم التوصيات:

وضع خطة شاملة في جامعات البلدان الإسلامية لتبني قضية إسلامية المعرفة، والعناية بجانب التأصيل الإسلامي لمختلف العلوم والمعارف، والقيام بدراسات وأبحاث بشيء من التفصيل لاستنباط القواعد والاستراتيجيات التربوية والإدارية وفق آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وإبراز مفهوم حفظ الوقت في المناهج المدرسية؛ وذلك عن طريق مناهج التربية الإسلامية بتدريس سيرته صلى الله عليه وسلم وربطها بالمفاهيم التربوية والإدارية الحديثة، وأهمية الرقابة الذاتية والاهتمام بالوقت واحترام قيمته، وضرورة تفعيل الحوكمة وأجهزة الرقابة في المؤسسات المختلفة، والاهتمام بإعادة هندسة العمليات الإدارية وتفعيل استخدام التقنيات الحديثة التي تسهم في حفظ الوقت.

Abstract :

This study aimed to develop educational administrative rules to help leaders and workers in managing their times by following the teachings, words and deeds of Prophet Mohammed peace be upon him. The researchers adopted the descriptive analytical approach, the inductive approach by tracking the related relevant literature and the deductive approach.

:This study resulted in

- **Prophet Mohammed Peace be Upon him is the best leader and the most generous commander for his followers may Allah bless them all (He planned, managed, guided, watched, continued his duties to the fullest, led his mission and advised his nation, peace be upon him)**
- **Islam gave time great attention as a blessing that should be used and not wasted and a responsibility that everyone will be asked about in the Day of Resurrection.**
- **All religious rituals and worships are based mainly on time. Islam also demands all Muslims to be in a race for good and make advantage of their ages and times.**
- **Deduction of thirty educational rules from Prophet Mohammed teachings for time management. These rules could benefit Muslims in general and administrative leaders specifically in all types of time management. These rules are formed as basic foundations, values, behaviors and organizational rules and presented in a pyramidal chart.**

Important Recommendations:

Develop a comprehensive plan in all universities at Islamic countries to adopt the Islamic knowledge, care about rooting Islamic knowledge in various sciences and areas of knowledge, and carry out studies and detailed researches for the development of educational and administrative rules and strategies in accordance with the verses of the Quran and the Sunnah. In addition to that, this plan should highlight the concept of saving time in school curriculums via Islamic education curriculums which should teach the lifestyle and teachings of Prophet Mohammed and linked it to the modern educational and administrative concepts, enhance the importance of self-censorship and the interest on time and its value. It should also highlights the importance of activating governance and oversight bodies in different institutions, taking care in re- engineering

administrative processes and activating the use of modern technologies that could contribute to time conservation.

المقدمة:

الحمد لله القائل: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة:٣). فالإسلام أكمل الشرائع الإلهية وأشملها، تناول جميع شؤون الناس الروحية والمادية والعقلية والعملية والفردية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والإدارية، فيه العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب، نظم علاقة الإنسان بخالقه اعتقاداً وعبادةً، وعلاقة الإنسان مع نفسه، وعلاقته مع الآخرين في المجتمع، ونظم العلاقات بين المجتمعات البشرية. (أبو الخير، وأبو بكر، ٢٠٠٨)

والإدارة من العلوم التي شهدت تطورا ملموسا، فهي مسئولة عن نجاح المنظمات داخل المجتمع؛ لأنها قادرة على استغلال الموارد البشرية والمادية بكفاءة وفاعلية، وقد نظرت الإدارة الإسلامية لمختلف أوجه النشاط البشري نظرة شاملة، وتفوقت على كل المدارس الإدارية البشرية؛ لأنها استمدت أصولها من خالق البشر وموجدهم والعليم بطبيعتهم وما يصلح لحياتهم، وكانت حياة الرسول ﷺ نموذجاً حياً لتلك الإدارة فكراً وممارسة وقولاً وعملاً، وقد أُمرنا كمسلمين بالاقتداء به ﷺ، حيث يقول تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}.(الأحزاب:٢١). فهوﷺ القائد والموجه والمربي.

"ولا تكاد تخلو نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية من تطبيقات الإدارة والتوجيه بحسن استغلال الموارد والقدرات والقوى البشرية، إضافة إلى الأمر بالتحلي بالصفات الحسنة، والحث على العمل".(الجريسي،٢٠٠٠، ص٥).

والإدارة ما هي إلا عمليات منظمة لتحقيق أهداف مخطط لها، وهذه الأهداف تحتاج إلى وقت، إذن فالوقت مرتبط بكل عنصر من عناصر الإدارة، فكل عمل إداري يحتاج إلى وقت تنفيذ وإلى توقيت مناسب ليحقق الهدف المراد منه.

وللوقت أهمية كبيرة في حياة الإنسان ولقد أقسم الله تعالى- بالوقت تأكيداً لأهميته – فقال تعالى: {والعصر إن الإنسان لفي خسر}.(العصر:١-٢)، كما بينت السنة النبوية أهمية اغتنام الوقت، حيث قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه بن عباس: "اغتنمْ خمسًا قبلَ خمس: حَياتَك قبلَ موتِك، وصحَّتَك قبلَ سَقَمِك، وفراغَك قبلَ شُغْلِك، وشبابَك قبلَ هَرَمِك، وغِناك قبلَ فقرِكَ".(صححه الألباني في صحيح الجامع /رقم١٠٧٧).

والتعامل الجيد مع الوقت واغتنامه وحسن إدارته من أهم متطلبات الحياة المعاصرة، فكلمتي الإدارة والوقت تتلازمان معاً لتصبحا (إدارة الوقت)، فالإدارة عمليات معينة يراد بها إنجاز أعمال بشكل منسق وفعال ومنظم لتحقيق الأهداف المرسومة

بأفضل الوسائل، وأقل التكاليف، و عنصر الوقت من الإمكانيات المتاحة المنظمة للموارد البشرية أو المادية التي يجب أن تستثمر بشكل فعال وكامل، وإدارة الوقت لا تقتصر على الإداريين فقط بل الجميع مطالبون بإدارة وقتهم بشكل فعال، بحيث يحقق الشخص من خلال استثمار هذا الوقت أقصى فائدة ممكنة.(مقابلة، ٢٠٠٣، ص٨٥).

وفي ظل العصر المتسارع الذي نعيشه، عصر العولمة والإبداع الفكري والتطور التقني والتحديث اللحظي للمنتجات والأدوات؛ مما يفرض على المنظمات والأفراد حالة من التنافس الشديد، فما يعد اليوم جديدا ومبتكرا يُرى بعد أيام قد استنسخ بجديد آخر، وأصبح العالم مضمار من التفكير والإبداع والابتكار؛ لذا يجب على المسلم أن يواكب المعرفة، يتزود بالعلم والجد، ويتسلح بسلاح الإيمان؛ حتى يقوم بجميع نشاطات حياته وفق منهج صحيح، ويحصد النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، وهذا لا يكون إلا باتباع أمر الله سبحانه وتعالى والاقتداء بهدي رسوله صلى الله عليه وسلم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ذكر أبو سليمان(٢٠٠٧) أن الآفات التي خالطت ثقافة المسلمين أوقفت تروس عجلة حضارتهم، وباعدت بينهم وبين ما كانوا عليه من قوة التوكل على الله والتزام نهج السنن الإلهية؛ لذلك لم يستطع التعليم العالي في الأمة الإسلامية أن يؤدي دوره بنجاح في ميادين المعرفة، ولم ينجح في نشر الثقافة وتوليد المعارف وتوفير الكوادر المتقنة المبدعة، وإصلاح التعليم وتفعيله قضية أساسية لإصلاح الأمة الإسلامية وإنجاح مشروعها الحضاري ورسالتها العالمية. ويستطرد أبو سليمان مبيناً أن هذا الإصلاح يبدأ ب"إسلامية المعرفة" وأصالة منطلقاتها والتي تقتضي إصلاح منهج المعرفة وتوحيد مصادرها الإلهية والإنسانية، فهي خطة لإعادة صياغة فكر الأمة على أساس ثوابت الإسلام ومنطلقاته الإنسانية العالمية الحضارية والمبنية على أساس التوحيد والاستخلاف، وتهدف خطة إسلامية المعرفة إلى استعادة الرؤية الإسلامية الكلية الإيجابية التي تمثل الأساس والقاعدة والمنطلق، وإصلاح المنهج المعرفي حتى يبنى على مفهوم شمولي تحليلي منضبط، وعلى وحدة مرتبطة بين المعرفة الإلهية والإنسانية، كما تستهدف واقع حياة الإنسان في الأرض؛ لتحقق مقاصد الشريعة في الإصلاح والخير، وتلتزم مبادئ العقل والسنن الإلهية في الكون.

وتعتبر قضية عدم إدارة الوقت جهلاً أو عمداً من الأسباب الرئيسة أيضا في تأخر العرب والمسلمين في مسيرة التنمية، فنحن بحاجة بالإضافة لإسلامية المعرفة إلى نظرية إسلامية متكاملة لإدارة الوقت وزيادة فعالية القادة والمديرين وجميع العاملين في استغلالهم للوقت وتعميق إحساسهم بالثروة التي في أيديهم.

ويبين الحلواني أنه حتى نستفيد من النظريات التي أثبتت نجاحها في ميادين العمل، ونسعى لتطبيقها، فإننا بحاجة لفحصها وتوجيهها وتأصيلها تأصيلا إسلامياً يتوافق مع هويتنا الإسلامية، وإيراد ما يؤيدها من الآثار الشرعية حتى يتولد قناعة قوية لدى أهل الإدارة، ويزيد ثقتهم بأنفسهم، وبإمكانية حدوث التغيير في أوضاع مجتمعاتهم ويفتح آفاقهم، ويعطيهم دافعية كبيرة لأخذ الحكمة والمعرفة من الآخرين، وعدم الانغلاق والتقوقع على الذات. وتأصيل علم الإدارة التربوية بالذات له أهمية كبرى، لأن الإدارة تشمل جوانب الحياة المختلفة، وعلى أصعدة مختلفة. وبالتالي فالتأصيل مهم للإدارة التربوية؛ إذا أردنا الإصلاح الفعال الشامل لكافة مناحي الحياة، تحقيقا للتطوير والتغيير وتحقيق الأهداف. (٢٠٠٨، ص ٥٩- ٦١)

وقد أوصى (الحربي،٢٠١١) في دراسته ببناء منظور إسلامي حول إدارة الوقت مستمداً قواعده من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مستفيدا مما توصلت إليه نظريات الفكر الحديث التي تتلاءم مع مثل الإسلام وقيمه.

والسنة النبوية جاءت مؤكدة على أهمية الوقت لكونه رأس مال الإنسان، ووعاء لعمله الصالح، وميدان سبقه وتنافسه، بل وجعلته أمانة يسأل عنها العبد يوم القيامة، فالزمن لا يعوض ولا يعود أبداً، لذا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على رسم منهج فريد متكامل في اغتنام وإدارة الوقت.

وللاستنباطات التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية مكانة عظمى في الإسلام حيث تتضح هذه المكانة من خلال مدح الله تعالى لأهل الاستنباط، وبيان أن الاستنباط مقصد من مقاصد القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى أن الاستنباطات التربوية تعكس وتجدد روح التربية الإسلامية، وقد عني علماء المسلمين بالاستنباطات التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، فهي حصيلة الإنتاج الفكري التربوي.(الزهراني،١٤٣٦، ص٢٥٤)

وقد جاء موضوع بحثنا بدراسة جملة من الأحاديث المتعلقة بالوقت أو أي عملية من عمليات إدارته واستنباط قواعد ترشد المسلم في حياته وتنير له طريقه وتسهم في اغتنام أوقاته واستثمارها بما يعود عليه بالنفع الدنيوي والأخروي، وتمثلت مشكلة البحث في الإجابة على سؤال رئيس واحد: ما القواعد التي يمكن استنباطها من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في مجال إدارة الوقت؟

هدف الدراسة:

تستعرض هذه الدراسة أحد الجوانب الإدارية المهمة وهو إدارة الوقت وفق بعض أقوال وأفعال الرسول ﷺ من أجل تحقيق الهدف التالي:

١- استنباط قواعد تربوية إدارية تساعد القادة والعاملين في إدارة أوقاتهم من سيرتهﷺ في إدارة الوقت.

سؤال الدراسة: ما القواعد التي يمكن استنباطها من سيرة الرسول ﷺ في مجال إدارة الوقت؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوعها (إدارة الوقت) حيث إنه من أهم الموضوعات الإدارية للفرد والمنظمة، وتزداد أهميتها بكونها تتبع أقوال أكمل البشر صلى الله عليه وسلم وأفعاله لتستنبط منها قواعد صالحة لكل زمان ومكان. حيث يقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: بحسب متابعة الرسول تكونُ العزَّة والكفاية والنُّصرة، وبحسب متابعته تكونُ الهدايةُ والفلاح والنجاة؛ فاللّه سبحانه علَّق سعادة الدارين بمتابعته، وجعل شَقاوة الدارين في مخالفته، فلأتباعه الهدى والأمن، والفلاحُ والعزَّة، والكفاية والنصرة، والوِلاية والتأييد، وطيبُ العيش في الدنيا والآخرة.(١٤١٥، ص٣٧).

والسيرة النبوية غنية في كل جانب من جوانب الحياة التي يحتاجها المسلم، فهي تعطي كل جيل ما يفيده في مسيرة الحياة، وهي صالحةٌ لكل زمان ومكان ومُصلحةٌ، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد أن ترك سوابق كثيرة لمن يريد أن يقتدي به في الدعوة والتربية والثقافة والتعليم والجهاد، وكافة شؤون الحياة، كما أن التعمق في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يساعد في التعرف على الرصيد الخلقي الكبير الذي تميز به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل البشر (الصلابي، ٢٠٠٠).

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، باستعراض أدبيات الإدارة ذات الصلة بالموضوع، والرجوع لأحاديث الرسولﷺ وبعض الأحداث والممارسات التي تمت في سيرته صلى الله عليه وسلم والمرتبطة بموضوع البحث، ومن ثم تحليلها والتعليق عليها، واستنباط قواعد لإدارة الوقت منها. "والاستنباطات التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية هي مجهود عقلي يقوم الباحث من خلاله باستخراج ما خفي من آيات القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية من معاني تربوية بطرق علمية صحيحة".(الزهراني،١٤٣٦، ص٢٥٤)، وبعد ذلك تم عرض البحث على عدد من المختصين بالعلم الشرعي والمختصين بالإدارة التربوية لاستشارتهم وتم إجراء التعديلات المطلوبة.

مصطلحات لدراسة:

نعرف مصطلحات الدراسة إجرائيا:

- القاعدة التربوية: افتراض تربوي مسلم به، إذا التزم به الإنسان سيسهم في توجيه سلوكه وتعديله، ويقصد بها هنا القواعد التربوية المستنبطة من سنة الرسول ﷺ والمرتبطة بإدارة الوقت.
- إدارة الوقت: استثمار الوقت استثمارا صحيحا بما يضمن تحقيق الأهداف الدينية والدنيوية، ويحقق التوازن بين جميع متطلبات الحياة، وهو المعنى المقصود في هذا البحث.
- السنة النبوية: أقوال النبي صلى الله عليه وسلم أو أفعاله أو تقريراته.

الإطار النظري للدراسة:

يدخل علم الإدارة التربوية في كل مجال من مجالات الحياة، فكل ما في الدنيا يحتاج إلى إدارة، حتى مجالات الترفيه والفنون والرياضة تفوق فيها أقوام؛ لأنهم اعتمدوا الإدارة الجيدة والتخطيط المتميز. وتنبع أهمية التأصيل الإسلامي من أهمية الإدارة التربوية نفسها، ونحن نعيش في عصر القرية الكونية الصغيرة، التي انفتح أقصاها على أقصاها، فتوسع الاتصال، وحصل الانتقال المعرفي، بل الغزو المعرفي، وليس بالإمكان أن نعيش بمعزل عن هذا العالم، بل الواجب أن نتعرف عليه ونستفيد منه، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، ومع هذا الانفتاح على العالم؛ لابد من الانتقاء والغربلة لما يرد إلينا، وإلا تمزقت شخصيتنا، وضاعت هويتنا، إن تصحيح المفاهيم وتصحيح المنهج أمر ضروري للأمة الإسلامية دون شك، ولن تستطيع الأمة أن تثمر ثمرتها المرجوة؛ إن لم تعرف الطريق الصحيح وتتوجه إليه.(الحلواني، ٢٠٠٨، ص ٥٨- ٥٩)

مفهوم إدارة الوقت وأهميتها

الوقت يسير بسرعة دون توقف، وفي زمننا هذا كثرت على الإنسان المهام والواجبات، وتعددت الأهداف والغايات وترابطت المصالح والاتجاهات، فأصبح الوقت يمثل عنصراً مهماً في تحديد درجة النجاح والفشل في تحقيق الأهداف وأصبح من الأهمية مراعاته ومواجهته بالتنظيم الدقيق المحكم. (العسكر،٢٠٠٩)

ولكل منا القدر نفسه من الوقت في كل يوم ٢٤ ساعة، لكن الذي يصنع الفارق بيننا هو ما يفعله أحدنا به، والناس الذين يحصلون على أكبر فائدة ممكنة من أوقاتهم يطبقون أنظمة وأساليب مختلفة ومتباينة، لكنهم جميعاً لديهم شيء واحد مشترك، وهو الرؤية للطريقة التي يريدون إنفاق وقتهم وهي رؤية تتضمن فهماً جيداً للأولويات، يعرفون ما يريدون أن يفعلوا بوقتهم. (شحادة،٢٠٠٧).

مفهوم الوقت:

يعتبر الوقت كمية تقاس بالساعة أو أجزائها يسير على شكل خط مستقيم إلى الأمام ويتحرك بموجب نظام معين من الصعب التحكم فيه أو استرجاعه فهو يسير بسرعة ثابتة ومحددة دون توقف أو زيادة أو نقصان.(الشبيني،١٩٩٣، ص٧٦).

واهتم كثير من العلماء والأدباء والإداريين بتعريف الوقت وتعددت تعريفاته، ولعلنا نستعرض أبرز تعريفاته التي اطلعنا عليها:

عرفه (أبو الخير،١٩٨٨، ص١٠) على أنه المادة التي صنعت منها الحياة، وهو أندر مورد يملكه الإنسان، وأغلى شيء ينفقه، وهو مقياس للإدارة والمحرك الأساسي للواقع العملي، والإنتاجي، والفائدة منه تحقيق الانجازات والنجاح.

أهمية الوقت:

جاء ديننا العظيم ليعرفنا على أهمية الوقت وكيفية استغلاله الاستغلال الأمثل، أليس هو مادة الحياة ومعنى الوجود؟. يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ(١) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ(٢) إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. (العصر)

ويذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم موقفين للإنسان يندم فيهما أشد الندم على ضياع الوقت حيث لا ينفع الندم، الموقف الأول: ساعة الاحتضار وفيه يقول الكافر ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارجِعون(٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون،٩٩-١٠٠)، والموقف الثاني: في الآخرة، يقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنْ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾.(يونس،٤٥)، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية الوقت في حياة الإنسان المسلم حيث قال: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (صحيح البخاري/رقم٦٤١٢)

ويقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: فالعارف من لزم وقته، فإن أضاعه ضاعت عليه مصالحه كلها، فجميع المصالح إنما تنشأ من الوقت، وإن ضيعه لم

يستدركه أبدا. . فوقت الإنسان عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر أسرع من مر السحاب. فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبا من حياته، وإن عاش فيه عاش عيش البهائم. فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأماني الباطلة، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير له من حياته. (١٤١٧هـ، ص٣٠٧).

أنواع الوقت: يمكن أن نوضح أنواع الوقت من خلال الشكلين التاليين التاليين:

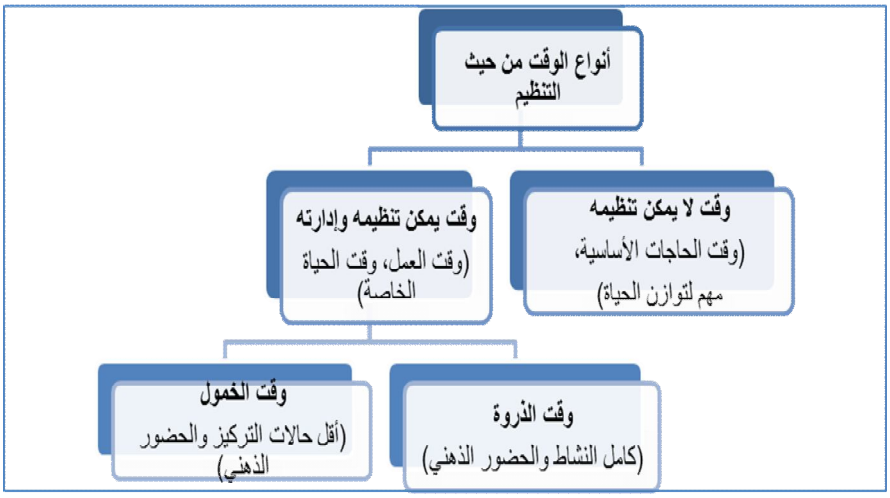

الشكل من تصميم الباحثين بالرجوع إلى (القعيد،١٤٢٢هـ)

الشكل من تصميم الباحثين بالرجوع إلى (الجريسي،٢٠٠٦)

مفهوم إدارة الوقت:

تزداد أهمية إدارة الوقت في حياة الفرد، كلما علا مركزه الإداري وزادت مهامه ومسئولياته، وقد تعددت تعريفات إدارة الوقت فمنها ما يركز على استخدام الأساليب الإدارية بفعالية ومنها ما يركز على تنظيم الأنشطة والمهمات، ومنها ما يركز على توجيه قدرات الأفراد الداخلية وفقا للزمن والأنظمة المعمول بها.

فقد عرفها القعيد (١٤٢٢هـ، ص٢٩٥) بأنها: "الاستفادة من الوقت المتاح والمواهب الشخصية المتوفرة لدينا؛ لتحقيق الأهداف المهمة التي نسعى إلها في حياتنا، مع المحافظة على تحقيق التوازن بين متطلبات العمل والحياة الخاصة، وبين حاجات الجسد والروح والعقل".

وعرفها الجريسي (٢٠٠٦، ص٥٣) بأنها الاستخدام الأفضل للوقت، وللإمكانات المتاحة، وذلك بطريقة تؤدي إلى تحقيق الأهداف ولن يكون ذلك إلا من خلال الالتزام والتحليل والتخطيط والمتابعة، من أجل الاستفادة من الوقت بشكل أفضل في المستقبل.

ويعرفها شحادة (٢٠٠٥، ص١٣٢) بأنها: عملية إدارية تتعلق بتوظيف مادة حياة الإنسان لبلوغ مراده، وهذه المادة هي فسحة العمر، وقته منذ الولادة إلى الوفاة.

أما العبودي (١٤٢٣هـ، ص٢٢) فيعرفها بأنها: عملية الاستفادة من الوقت المتاح والمواهب الشخصية المتوفرة لدينا لتحقيق الأهداف المهمة في حياتنا مع المحافظة على تحقيق التوازن بين المتطلبات والحاجات.

وعرفها عليان (٢٠٠٥، ص ١٨) بأنها "فن وعلم الاستخدام الرشيد للوقت، وهي علم استثمار الوقت بشكل فعال، وهي عملية قائمة على التخطيط والتنظيم والتنسيق والتحفيز والتوجيه والمتابعة، وهي موجه نحو المستقبل، وتقوم باستشراف آفاقه، والتنبؤ به، والوقوف على مساراته واتجاهاته وتحديد الطرق المختلفة للوصول إلى الهدف".

ومما سبق يمكن أن نعرف إدارة الوقت بأنها: استثمار الوقت المتاح لأداء الأعمال من خلال أنشطة تخطيط الوقت وتنظيمه والتحكم فيه بإحداث توازن بين أمور الدين والدنيا من جهة، وبين العمل والأسرة والحياة الخاصة من جهة أخرى.

مفهوم إدارة الوقت في العملية الإدارية:

ارتبط مفهوم إدارة الوقت بالعمل الإداري، وذلك لوجود سلسلة من عمليات التخطيط والتحليل والمراقبة والتوجيه لكافة الأنشطة الإدارية التي يتم تأديتها خلال ساعات الدوام الرسمي لتحقيق أقصى فاعلية لاستثمار الوقت من أجل تحقيق الأهداف المرسومة. وليس هناك أعمال في الفراغ، فكل عمل إداري يتطلب وقتاً، وزمناً محسوباً لأدائه.

ويمكن تعريف إدارة الوقت في العملية الإدارية: بأنها العلم أو الفن المشتمل لمعاني الإدارة الأساسية وهي: التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة لاستغلال الوقت باعتباره مورد نادر ونفيس، بأكبر قدر من الفاعلية والكفاءة، للوصول إلى الأهداف. (حنا، ٢٠٠٥).

والوقت في العملية الإدارية هو المهلة الزمنية المتاحة لدينا لاستخدام إمكاناتنا ومواهبنا وقدراتنا الشخصية في الوصول إلى أهدافنا بشكل متوازن ينسجم مع متطلبات العمل وحياتنا الخاصة، وليست هناك قاعدة مشتركة أو معيار عام على أساسه يمكن للإداري أن يوزع وقته على الأنشطة المتعددة، والمتنوعة في المستويات الإدارية المختلفة، وهذا مرده إلى اختلاف المنظمات والشركات في طبيعة عملها، والأساليب المتبعة في الإدارة، واختلاف الأهداف والغايات (روبرت إم، ٢٠٠١).

إن تطبيق الوظائف الإدارية في أي منظمة يتلازم مع الوقت (الزمن) تخطيطا وتوجيها وتنفيذا ومتابعة، أما إن كانت المنظمة حريصة على جودة الأداء والوصول إلى التميز فإن ذلك يحتم عليها تطبيق الوظائف الإدارية مع (إدارة الوقت) وليس مجرد الوقت.

ويقو بيتر دراكر: لقد لاحظت أن العامل الخبير لا يبدأ بالمهمة المكلف بها ولكنه يبدأ بالوقت وهذا لا يعني أنه يبدأ بتخطيط وقته، ولكنة يبدأ باكتشاف الأمور التي تستغرق وقته بالفعل، ثم يحاول إدارة هذا الوقت واستبعاد كل ما يهدر وقته بدون أي فائدة، وأخيرا يقوم بترشيد استخدام الوقت المتاح ودمجه في أكبر الوحدات حجما من خلال ثلاث خطوات أساسية: تسجيل الوقت، فإدارته، ثم دمجه. وتعتبر هذه العملية هي الأساس للوصول للفاعلية التنفيذية، فإن الشخص الفعال يدرك أن الوقت من الموارد المحدودة، وإن إعداد المخرجات الخاصة بأي عمل لا يتم إلا من خلال أقل الموارد توافرا. فإذا كان الإنجاز يمثل هذه العملية فإن الوقت هنا يمثل أقل الموارد توافرا.(دراكر ٢٠١١، ص٢٥٤).

ويذكر (فورسيث، د.ت ، ص١٨٣) إن العمل على إنجاح الإدارة الفعالة للوقت هو أمر غاية في الأهمية لكل شخص وفى أسوأ الأحوال، فإن البديل هو حياة مليئة بالفوضى والضغوط والإحباط على الدوام – ناهيك عن حقيقة أن ما تحققه بالفعل سيكون أقل مما كنت تريد أو مما كنت تعتقد أنه ممكن. وخلاصة القول بشكل رئيسي ستتيح لك الإدارة الفعالة للوقت أن:

- تحقق مستوى أعلى من الإنتاج والكفاءة والفاعلية.
- توجه مزيدا من التركيز إلى بذل الجهد والقيام بأية طريقة للعمل كالإبداع مثلا بصوره أسهل.
- تزداد فرص نجاحك في تحقيق أهدافك المختلفة.
- تزداد فرصك في أن تكون قادرا على تطوير وظيفتك على المدى الطويل.
- تشعر بمزيد من الرضا والاستمتاع بما تقوم به.
- تجد أن مسئوليات البيت والعائلة والعمل تتوافق معا على نحو أفضل.

ولعملية إدارة الوقت العديد من الفوائد كما يراها (الفقي، ٢٠٠٨، ص٦٦):

- أولا: السيطرة على اليوم: عندما يبدأ الشخص يومه ولديه تصور واضح عما سيفعله خلال هذا اليوم، يصبح لديه قوة على إدارة المستجدات والطوارئ التي قد تقابله أو تحاول عرقلته.
- ثانيا: يتيح استغلال الفرد الأمثل ليومه: إذا كان لديك برنامج واضح لإدارة وقتك، سيكون لديك نظرة واضحة للمساحات الشاغرة في وقتك، مما يساعدك على استغلالها الاستغلال الأمثل، ويعطيك الحماسة والطاقة للتعامل مع كل دقيقة وثانية متاحة في يومك.

- **ثالثا: يسمح للفرد بإيجاد وقت للاجتماعات والترفيه: إن إدارة الوقت بشكل سليم سيجعل لدى الفرد متسع للوقت لكي يلتفت إلى عائلته وأصدقائه ويساعد على تنمية النشطات الاجتماعية بالإضافة لتوفير وقت للقراءة والترفيه، كما أنه يسمح بعقد الاجتماعات الضرورية.**

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة أدبيات الإدارة التي استطعنا الحصول عليها، تبين أن مفهوم إدارة الوقت في الإسلام حظي باهتمام كبير في دراسات الإدارة، خاصة أنه من أهم الأساليب الإدارية الفعالة، وسنستعرض أبرز الدراسات التي توفرت لنا ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية:

١ــ دراسة (الجريسي،٢٠٠٠). بعنوان إدارة الوقت من منظور إسلامي: دراسة ميدانية لفعالية المدير السعودي في استثمار الوقت، وتضمنت جزء نظري وجزء عبارة عن دراسة ميدانية لإدارة الوقت في القطاع الصناعي الخاص بالمملكة العربية السعودية، وهدفت إلى إبراز أهمية إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، والتعرف على قيمة الوقت من وجهة نظر المدير السعودي في القطاع الصناعي الخاص، والتعرف على أهم مضيعات الوقت وأهم الأدوات المستخدمة لإدارة الوقت، والتعرف على علاقة إدارة الوقت ببعض المتغيرات الشخصية استخدم الباحث المنهج الوصفي وأداة الاستبانة، وأجريت الدراسة على مديري المصانع بالرياض البالغ عددها (١٩٧) مصنعًا، وكانت مفردات العيِّنة المختارة عشوائيًّا (٩٤) مصنعًا، وعدد المديرين (٤٥٠). ومن أهم نتائج الدراسة: اهتمام الإسلام بالوقت، على المسلم أن يغتنم فرص العمر؛ لأنه مُحاسَب عليها يوم القيامة، سلف الأمة كانوا يعرفون للوقت قدره وقيمته. أمَّا نتائج البحث الميداني فتتلخص في: اتجاهات وآراء معظم المديرين في عيِّنة الدراسة تُبرز أهمية الوقت بصفته موردًا مهمًّا يجب استثماره في العمل، وبينت الدراسة أهم مضيِّعات الوقت للمدير السعودي في القطاع الصناعي، وكانت أهم توصيات الدراسة: أهمية اعتبار الإسلام دستور حياة كاملاً، من خلال القرآن والسنة وأقوال السلف. وضرورة توعية المسلمين بأن الوقت من أهم ما يسألون عنه يوم القيامة. وضرورة مراعاة العمر والمؤهل العلمي عند اختيار المديرين، والحرص على تنمية مهارات المدير السعودي في مجال إدارة الوقت بفعالية.

٢ــ دراسة الحربي(٢٠١١). الوقت في القرآن الكريم وتطبيقاته في الإدارة التربوية، هدفت إلى: دراسة الوقت في القرآن الكريم وتطبيقاته في الإدارة التربوية، واعتمد الباحث فيها المنهج الوصفي لدراسته واستخدم أداة الاستبانة وكانت عينة الدراسة هي مديرو مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وسعت الدراسة لبلوغ أهدافها من خلال: استنباط الآيات التي عنيت بالوقت وإدارته ، ومعرفة التطبيقات المقترحة لإدارة

الوقت من خلال الآيات، ومعرفة كيفية استثمار الوقت من قبل مديري المدارس الثانوية بمنطقة الرياض، وتوضيح الحلول المناسبة لاستثمار الوقت بالعمل الإداري. وتلخصت أهم نتائجها بأن: الوقت آية دالة على حكمة الله وبديع صنعه، وأن القرآن الكريم عظم الوقت، وأن هناك (١٣) آية اشتملت على كلمة الوقت، وأنه لابد من تنظيم العمل المدرسي بما يقلل من ضغوط الوقت التي يتعرض لها مديرو المدارس بالمرحلة الثانوية، ومن أهم التوصيات: بناء منظور إسلامي حول إدارة الوقت مستمدا قواعده من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مستفيدا مما توصلت إليه نظريات الفكر الحديث التي تتواءم مع مثل الإسلام وقيمه، واعتماد التاريخ الهجري بحيث لا يتم التوثيق إلا عن طريقة؛ لارتباط كثير من الأحكام الشرعية به في عدد الأيام والشهور والأعوام.

٣ــ دراسة (باسعد، ٢٠١٢). بعنوان المحفزات الشرعية لاغتنام الوقت في ضوء السنة. اعتمدت على المنهج الاستقرائي للأحاديث الواردة في اغتنام الوقت، وكيف جعل النبي صلى الله عليه وسلم لأمته حوافز لاغتنام أيام العمر، واشتملت على مقدمة وثلاثة مباحث:(ماهية الوقت، آليات المحفزات الشرعية في اغتنام الأوقات، معوقات إدارة الوقت) وخاتمة والنتائج والتوصيات، وكانت أبرز النتائج: اهتمام التشريع بوضع حوافز شرعية متنوعة لاغتنام الوقت، رفع تقارير دورية على مستوى اليوم والأسبوع والسنة كحافز مهم لرفع للأعمال الصالحة فيه، ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين فتح أبواب السماء في أوقات مخصوصة وبين فضيلة تقديم عمل صالح.وضع الإسلام نظام حماية شرعي للحفاظ على الوقت كالصدقة اليومية المالية وربط العبادات المؤقتة بزمن معين، منهج السبق والمبادرة للخيرات منهج شرعي، ربط الإسلام بين إجابة الدعاء وبين أوقات معينة على مدار اليوم والليلة والأسبوع والسنة، تميز المفهوم الإسلامي بنوعية فريدة من فاعلية الوقت الذي يستمر ثمره حتى بعد الموت فأجر الإنسان على العمل يستمر بعد الممات، أما أهم التوصيات المقترحة: قيام دورات خاصة في كافة القطاعات التعليمية يعرض فيها أهمية الوقت عند المسلم وما يترتب عليه من آثار في الدنيا والآخرة، ربط المناهج الدراسية بحال العلماء في استغلالهم للوقت ليكونوا قدوة حسنة للطلاب.

٤ــ دراسة (عبد الرحمن،٢٠١٤) بعنوان إدارة الوقت عند النبي صلى الله عليه وسلم هدفت إلى إبراز: اهتمام الإسلام بالوقت عمومًا، وإدارته خصوصًا، إظهار اهتمام الإسلام باغتنام أوقات العمر كلها، وبيان أهميتها، توضيح الأسس التي أثبتها الإسلام من خلال نصوصه الشرعية للوظائف المتعلقة بالوقت، وإظهار الجانب الإيماني في طبيعة إدارة الوقت، وتزويد القارئ بالمعارف اللازمة لإدارة الوقت من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم، والكشف عن حيثيات الإدارة بالإسلام وإبراز أهمية أن المسلم مسئول عن وقته فيما أمضاه، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى النتائج الآتية:

اهتمام الإسلام العظيم بالوقت، وأن الإسلام يطالب المسلم باغتنام فرص العمر، وأوقات الفراغ وعدم إضاعتها، وأن الإسلام وضع الأسس لكثير من الوظائف الإدارية ذات بإدارة الوقت والمثبتة من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسير سلف الأمة، وأن الإدارة الإسلامية قائمة على مبدأ الإيمان بالله، وهو أمر تفتقر إليه النظريات الإدارية الأخرى، وأوصى الباحث التركيز على مضيعات الوقت وكيف أشار الإسلام إليها بغية تلافيها، والتركيز على تفويض السلطة للمدرسين كمبدأ إداري لا يمكن إغفاله، والحث على تقسيم العمل والتخصص لما فيه من إمكانية تلافي هدر الوقت.

التعليق على الدراسات السابقة: من مراجعة الدراسات السابقة يتضح أنها ركزت جميعها على الوقت من حيث إدارته ومحفزاته وتطبيقاته من منظور إسلامي. حيث تناولت دراسة (عبد الرحمن،٢٠١٤) إدارة الوقت عند النبي صلى الله عليه وسلم. كما أكدت دراسة (باسعد،٢٠١٢) على المحفزات الشرعية لاغتنام الوقت من جانب السنة النبوية. في حين اتفقت دراسة (الجريسي، ٢٠٠٠)، ودراسة (الحربي، ٢٠١١) في إبراز أهمية إدارة الوقت في المنظور الإسلامي كما اتفقتا في المنهج المستخدم وأداة الدراسة. وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث تركيزها على إدارة الوقت وكيفية تأصيلها في الإسلام، كذلك اتفقت معها في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي عدا دراسة (باسعد،٢٠١٢) التي استخدمت المنهج الاستقرائي. لكن تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث التركيز عند التأصيل من المنظور الإسلامي على جانب استنباط قواعد تربوية عملية لإدارة الوقت في السنة النبوية، وبذلك تميزت الدراسة الحالية فكانت هي الدراسة الأولى على حسب علم الباحثين التي يتم فيها استنباط قواعد إدارة الوقت من السنة النبوية. وكانت دراسة(عبد الرحمن،٢٠١٤) و(باسعد،٢٠١٢) أقرب الدراسات السابقة إلى الدراسة الحالية، حيث تتفق معها في التركيز على السنة النبوية، ولكن تختلف عنها جزئياً من حيث أن دراسة عبد الرحمن تناولت تأصيل إدارة الوقت عند الرسول صلى الله عليه وسلم، ودراسة باسعد تناولت محفزات اغتنام الوقت في ضوء السنة، في حين اهتمت الدراسة الحالية باستنباط قواعد تربوية إدارية إدارة الوقت في ضوء السنة النبوية ورتبتها في نموذج هرمي. وقد استطاع الباحثان أن يستفيدا من الدراسات السابقة في عدة أمور، منها: صياغة مشكلة الدراسة وتحديدها، واختيار المنهج الملائم للدراسة، وإثراء الإطار النظري، ومناقشة نتائج الدراسة وتحليلها.

إجابة سؤال الدراسة:

ما القواعد التي يمكن استنباطها من سيرة الرسول ﷺ في مجال إدارة الوقت؟

بعد القراءة المتعمقة في الأدبيات الإدارية (التربوية منها وغير التربوية) التي تطرقت لإدارة الوقت، والقراءة في كتب السيرة النبوية والأحاديث وما ورد من أقوال وأعمال خير البشر صلى الله عليه وسلم، حاولنا جاهدين استنباط عدة قواعد إدارية تربوية لإدارة الوقت، فالسنة النبوية هي القدوة الشاملة والهدي الأكمل، وإن كان هذا الاستنباط صحيح فمن الله، وإن كان فيه قصور فمن أنفسنا والشيطان، راجين من الله أن تسهم هذه القواعد المستنبطة بوضع منظور إداري تربوي إسلامي لحفظ الوقت واستثماره على أفضل وجه وباتباع أكمل هدى.

القاعدة الأولى: معرفة الهدف والغاية من خلق الإنسان:

يقول تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).(الـــذاريات:٥٦). فـــأعظم قاعدة أتى بها خير البشر صلى الله عليه وسلم، ويجب على العبد معرفتها واتباعها، هي معرفته للغاية من خلقه، فإذا عرف ذلك يقينا اتضحت له الرؤية واســـتطاع أن يرســـم خطاه في هذه الدنيا سالكاً الطريق المستقيم، وأن يحرص على استثمار وقت حياته فيما يعود عليه بالنفع الدنيوي و الأخروي.

القاعدة الثانية: الوقت مسئولية يحاسب عليها الإنسان:

وقت المسلم هو عمره وأمانة عنده، فالمسلم مسؤول عن وقته يوم القيامة، هذا ما تؤكده السنة المطهرة، فهناك خمسة أسئلة سيُسألها العبد أمام الله عز وجل يوم القيامة، منها سؤالان خاصان بالوقت، يقول صلى الله عليه وسلم: " لا تزولُ قدما ابنِ آدمَ يومَ القيامةِ من عند ربِّه حتَّى يُسأَلَ عن خمسٍ: عن عمرِه فيما أفناه، وعن شبابِه فيما أبلاه، ومالِه من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، و ماذا عمِل فيما علِم". (حسنه الألباني في صحيح الجامع/٧٢٩٩). أي أن العبد في ذلك الموقف العصيب، يوم القيامة، لن تزول قدماه، ولن يبرح ذلك المكان، حتى يسأل ويحاسب عن مدة عمره بعامّة كيف قضاها، وعن فترة شبابه بخاصة كيف أمضاها، ذلك أن الشباب هو محور القوة والحيوية والنشاط، وعليه الاعتماد في العمل أكثر من غيره من مراحل العمر الأخرى، لذا فقد خُص بالسؤال عنه مستقلاً مع أنه داخل ضمن السؤال عن العمر وذلك لأهميته.. http://www.islamdoor.com/k12/wakeet.htm

القاعدة الثالثة: الوقت نعمة تستحق الشكر

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاس: الصِّحَّةُ والفراغُ".(صحيح البخاري/رقم٦٤١٢).معنى قوله(كثيرٌ من الناس): "أي أن الذي يوفق لذلك قليل فقد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنياً ولا يكون

صحيحاً، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون"، و"النعمة ما يتنعم به الإنسان ويستلذه، والغبن أن يشتري بأضعاف الثمن أو يبيع بدون ثمن المثل فإذا ترك هاتين النعمتين ولم يستعملهما فيما ينفعه فقد غبن". http://www.islamdoor.com/k/wakeet.htm١٢

فمن صحَّ بدنه وتفرّغ من الأشغال العائقة ولم يسعَ لاستثمار الصحة والفراغ لإصلاح آخرته ودنياه، لتحقيق أهدافه التي تعينه على العيش الرغيد في الدنيا، وترقى به إلى مدارج الصالحين في الآخرة، فمن لم يكن كذلك فهو كالمغبون فيهما، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة فهو المغبوط، ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون، لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم.

ومعنى (مغبون: أي منقوص في الثمن). والفراغ: الوقت الذي لا يرتبط فيه الفرد بأداء واجب معين، ويكون حرا من الالتزامات وضرورات الحياة اليومية مع قدرته على أن يقضيه في النشاط الذي يختاره. (باسعد، ٢٠١٢)

القاعدة الرابعة: احتساب الأجر واستحضار النية في كل وقت وكل عمل يعمله الإنسان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمالُ بالنيات، وإنما لكلِّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرتُه إلى دنيا يصيبُها، أو إلى امرأة ينكحها، فَهجرتُه إلى ما هاجر إليه". (صحيح البخاري،١/٣٤٣٠). فأي عمل يعمله المسلم لا يكون ذا قيمة إلا مع استحضار النية، فالنية الصالحة تعمر الأوقات بالطاعات، تحول العادات إلى عبادات والعكس صحيح، لذلك يجب على الفرد المسلم أن يستحضر نية عمل الخير ومرضاة الله في حياته الخاصة وكذلك في أدائه لعمله، فنية أداء العمل كأمانة ونية طاعة الله بطاعة ولي الأمر ونية إتقان العمل لاكتساب الرزق الحلال كلها من النيات الحسنة في العمل.

القاعدة الخامسة: إعداد رؤية استراتيجية للحياة:

قال صلى الله عليه وسلم: " لا يتمنى أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله. وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا".(صحيح مسلم/٢٦٨٢). فنهى صلى الله عليه وسلم عن تمني الموت؛ لأن الموت انقطاع للعمل، وفي نفس الوقت فإنه صلى الله عليه وسلم قد أرشدنا لكيفية المحافظة على استمرار العمل الصالح حتى بعد الموت. حيث يقول صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسانُ انقطع عملُه إلا من ثلاث ؛ صدقة جارية، أو علم يُنتَفعُ به، أو ولد صالح يدْعو له".(صحيح مسلم/١٦٣١). إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عنه عملُه؛ فلا يَصلُ إليه أجْرٌ وثوابٌ مِن شيءٍ مِن عملِه، إلَّا مِن صدقة يَجري نفعُها فَيدومُ أجْرُها، أو عِلْمٌ يُنتفَعُ به

بعد موته، وقَيَّدَ العلمَ بالمنتفَعِ به؛ لأنَّ العلمَ غيرَ المنتفَعِ به لا يُؤتَى صاحبُه به أَجرًا، أو وَلَدٌ صالحٌ مؤمنٌ، يَدْعو له، وقيَّدَ الولدَ بالصَّالحِ؛ لأنَّ الأجرَ لا يَحصُلُ من غيره، وإنَّما ذَكرَ دعاءَه تحريضًا للولد على الدُّعاء لأبيه؛ فإنَّه قيل: للوالد ثوابٌ من عَمَل الولد الصَّالحِ، سواءٌ دعا لأبيه أم لا، كما أنَّ مَن غرَسَ شجَرةً جُعِلَ له ثَوابٌ بأكل ثَمرتِها، سواءٌ دعا له الآكلُ أم لا.
http://www.dorar.net/hadith/index?skeys=%DB&st=a&xclude

وتقول (باسعد، ٢٠١٢، ص٢٧٦) تميز المفهوم الإسلامي بنوعية فريدة من فاعلية الوقت الذي تستمر ثمرته حتى بعد الموت، وكان مفهوما نوعيا فريد ومميزا وواسعا لم يسبقه إليه أحد. وهذا يدل على فطنة المسلم وذكاءه في الإعداد ليس لعمر محدود فقط بل العمل لاستمرار أجره لما بعد الموت.

القاعدة السادسة: المبادرة والمسارعة بالخيرات

يقول تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.(آل عمران، ١٣٣).ويقول أيضا: ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا ﴾.(المائدة،٤٨). فاستبقوا الخيرات أي هذه الوجهة التي يملكها الإنسان، هذا الاختيار الذي ملكه الله إياه، هذه الحرية في أن يفعل أو لا يفعل، التي منحها الله إياها، إنما هي مؤقتة، إنما هي تنتهي بانتهاء الأجل. (النابلسي، ١٩٩٠)

فمن حدد لنفسه أهدافاً، وخاف أن تدركه المعوّقات قبل بلوغها، فتجده يحث الخطى حتى يحقق أهدافه. ومن الأقوال المأثورة في الحث على استثمار الوقت واقتناص فرصه، حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي تقدم ذكره "اغتنمْ خمسًا قبلَ خمس. ....":. فقد لخّص النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الكلمات الموجزة البليغة ما تناولَه الباحثون في كتب عدة، فهو من جوامع الكلم، إذ تحدّث عن أهمية الوقت والمبادرة إلى استثماره واغتنام قوة الشباب وفرص الفراغ في العمل الصالح المثمر، وحذر من خمس معوّقات لاستثمار الأوقات، كل ذلك في عبارات وجيزة لا تبلغ العشرين كلمة.

كما كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالمبادرة إلى العمل قبل حلول العوائق ويحث على المبادرة بأداء الأعمال وعدم تأجيلها، ذلك أن حال الإنسان لا يخلو من وقوع المعوّقات من مرض أو هرم أو موت أو نحوه مما يقف حائلاً دون أداء الأعمال أو إتمامها، فالمعوّقات كثيرة، والحاذق من بادر بأداء العمل قبل أن تحاصره العوائق.

/wakeet.htm١٢http://www.islamdoor.com/k

وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على المبادرة إلى الطاعة، خوفا من تغير الأحوال وإقبال الفتن والأهوال، مما يصرف الإنسان أو يضعفه عن المبادرة إلى الإحسان والطاعات، فقال: "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا ".(صحيح مسلم/١١٨).

القاعدة السابعة: ترتيب الأولويات وإعلانها

ديننا أكمل الأديان وأعظمها وقد رتب ربنا وتعالى عبادته، ففضل الفرائض والواجبات التي أوجبها سبحانه على عباده، ثم أعقبها النوافل حيث يقول تعالى في الحديث القدسي: " من عادَى لى وليًّا فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرَّب إلىَّ عبدى بشىء أحبَّ إلىَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدى يتقرَّبُ إلىَّ بالنَّوافل حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببتُه: كنتُ سمعَه الَّذى يسمَعُ به، وبصرَه الَّذى يُبصرُ به، ويدَه الَّتى يبطشُ بها، ورجلَه الَّتى يمشى بها، وإن سألنى لأُعطينَّه، ولئن استعاذنى لأُعيذنَّه، وما تردَّدتُ عن شيء أنا فاعلُه تردُّدي عن نفسِ المؤمن، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مُساءتَه".(صحيح البخاري/٦٥٠٢).يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "يدُ المعطي العلْيا، وابدأْ بمن تعولُ، أمُّكَ، وأباكَ، وأختُكَ وأخاكَ، ثُمَّ أدناكَ أدناكَ، إنَّها لا تَجْنى نفسٌ على أخرَى".(صححه الألباني في صحيح الجامع /٨٠٦٧).ففى هذه الأحاديث يبين لنا النَّبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم كيف يرتب الإنسان أولوياته من حيث الوجوب فيؤدى الأعمال الواجبة أولا فهى أحب ما يتقرب به العبد إلى ربه، ثم من حيث الرعاية والعناية بالاهتمام والمال والوقت. فالتعامل الحسن والرعاية والاهتمام للأهل أولا ، كذلك الصدقة على النفس أولا ومن ثم الأولى فالأولى.

القاعدة الثامنة: إتقان العمل:

يقول صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ تعالى يُحبُّ إذا عملَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقنَهُ".(حسنه الألباني في صحيح الجامع/١٨٨٠). فالجودة والإتقان صديقان رائعان للإدارة الجيدة للوقت؛ لذلك يجب التفكير في المعايير التي يتطلبها العمل، ودعم أي تحركات داخل المؤسسة تتبع أنظمة تشبه إدارة الجودة الشاملة. إن عبارة "إذا فعلت العمل بطريقة صحيحة، سوف يتطلب الأمر منك وقتا أقل" هي مبدأ عام جيد ويمكن تطبيقها في العديد من مجالات العمل، فالجودة توفر الوقت. (فورسيث، د.ت، ص ٥٨-٥٩).

القاعدة التاسعة: المسئولية في العمل والوقت على قدر الطاقة والاستطاعة:

ويذكر (العمري، ١٤١٥هـ،ص٦٦٦) قاعدة عظيمة في تحديد المسئولية فالإنسان لا يسأل عن الخواطر التي تقع في نفسه ما لم يتكلم أو يعمل بها كما في

صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به".(صححه الألباني في صحيح الجامع/١٧٣٠)

إذ لا يسيطر الإنسان على الخطرات والصور التي ترد إلى ذهنه، فالإنسان لا يسأل إلا عن الأعمال التي صدرت منه في حال العقل والعمد والاختيار، وبالمثل تكون المسئولية والمساءلة عن العمر والوقت على قدر المستطاع لأن الله سبحانه لا يكلف نفسا ألا وسعها وهو رحيم عليم بعباده.

القاعدة العاشرة: تنظيم وتقسيم الوقت وتوجيهه لمعالي الأمور:

يحث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على الاهتمام بتنظيم الوقت وتوجيهه لمعالي الأمور في الحياة الخاصة والعامة، فيقول فيما يرويه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: دخَل عليَّ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: "ألم أُخبَرْ أنك تقومُ الليلَ وتصومُ النهارَ" قلتُ: بلَى، قالَ: " فلا تفعَلْ، قُمْ ونَمْ، وصُمْ وأفطِرْ، فإن لجسَدك عليك حقًّا، وإن لعينك عليك حقًّا، وإن لزَورك عليك حقًّا، وإن لزَوجِك عليك حقًّا، وإنك عسى أن يطولَ بك عمُرٌ، وإن من حَسبِكَ أن تصومَ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، فإن بكلِّ حسنة عشْرُ أمثالِها، فذلك الدهرُ كلُّه". قال: فشدَّدْتُ فشُدِّدَ عليَّ، فقلتُ: فإني أُطيقُ غيرَ ذلك، قالَ: "فصُمْ منَ كلِّ جمُعة ثلاثةَ أيامٍ". قال: فشدَّدْتُ فشُدِّدَ عليَّ، قلتُ: أُطيقُ غيرَ ذلك، قال: "فصُمْ صومَ نبيِّ اللَّه داودَ". قلتُ: وما صومُ نبيِّ الله داودَ؟ قال: "نصفُ الدهر".(صحيح البخارى/٦١٣٤). حذَّر النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عبدَ الله من أن يَتكلَّفَ من العبادة والعمَل ما لا يُطيقُ، ثمَّ ذكَّره بحقِّ نفسه عليه، وحقِّ أهله عليه، يريدُ ما جعَل اللهُ تعالى للإنسان من الرَّاحة المباحة واللذَّة في غير محرَّم؛ فإنَّ في ذلك قوَّةً على طاعة الله، ونشاطًا إليها، وكذلك للأهل حقٌّ على الزَّوجِ؛ أن يُوفِّيَهم حقوقَ الزَّوجية، وأن ينظُرَ لهم فيما لا بدَّ لهم من أمور الدُّنيا والآخرة، ومن الأولى بالمسلم ألا يخلَ بهذه الموازنة بل الواجب عليه أن يوزع وقته للوفاء بهذه الحقوق دون إخلال بأحدها لصالح الآخر، وليس المقصود توزيع الوقت بين هذه الحقوق بالتساوي، وإنما المراد التسديد والمقاربة في الوفاء بها جميعاً قدر الاستطاعة.

القاعدة الحادية عشر: التوازن بين أمور الدنيا والآخرة، واقتطاع وقت للراحة والنوم وحاجات النفس

عن حنظلة رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ. فوعظَنا فذكر النارَ. قال: ثم جئتُ إلى البيت فضاحكتُ الصِّبيانَ ولاعبتُ المرأةَ. قال فخرجتُ فلقيتُ أبا بكر. فذكرتُ ذلك له. فقال: وأنا قد فعلتُ مثلَ ما تذكر. فلقينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ! نافَق حنظلةُ. فقال: "مَه" فحدثْته

بالحديث. فقال أبو بكر: وأنا قد فعلتُ مثلَ ما فعل. فقال: "يا حنظلةُ! ساعةً وساعةً. ولو كانت ما تكون قلوبُكم كما تكون عند الذِّكر، لصافحَتْكم الملائكةُ، حتى تُسلِّمَ عليكم فى الطُّرُق".(صحيح مسلم/٢٧٥٠). أى: ساعةً فى الحُضور والذِّكْر، وساعةً فى مُعافَسة الأَولاد والأَزْواج، وكرَّرَها ثَلاثَ مَرَّات؛ تأكيدًا لتلكَ المعانى وليُزيلَ عنهم ما اتَّهَموا به أَنفُسَهم منَ النِّفاق. وفى الحديث: عَدْلُ الشَّريعة الإسلاميَّة فى إعطاء كُلِّ ذى حقٍّ حقَّه منَ النَّفس والأَولاد والزَّوجات بَعدَ حَقِّ الله تعالى. وفيه: التَّعبُّدُ لله براحة النَّفس؛ لأنَّ العَبدَ إذا أَثقَلَ على نَفسه مَلَّ وتَعِبَ ورُبَّما أضاعَ حُقوقًا كثيرةً.

ومن تنظيم الوقت أن يكون فيه جزء للراحة والترويح، فإن النفس تسأم بطول الجِدِّ، والقلوب تمل كما تملّ الأبدان، هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلّم أصحابه ويبين لهم أن القلوب تكل وتتعب وتتقلب فيجب العمل على مراعاتها والتنفيس عنها بين الفينة والأخرى بما أحل الله، وقد فهم الصحابة رضوان الله عليهم ذلك ووعوه وطبقوه في حياتهم العمليّة خير تطبيق فوازنوا بين الدنيا والآخرة.

/wakeet.htm١٢http://www.islamdoor.com/k

القاعدة الثانية عشرة: تفويض السلطة واستثمار الطاقات:

أوجد الرسول صلى الله عليه وسلم لكل فرد من اتباعه ما يناسبه من عمل، ووزع المسؤوليات، وفرض المهام ومنح أجزاء متساوية من المسؤولية والسلطة لأصحابه رضي الله عنهم؛ ففي عهده صلى الله عليه وسلم تولى على بن أبي طالب وعثمان بن عفان كتابة الوحي، كما كان يقوم بذلك أيضاً أثناء غيابهما "أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت وكان الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت يقومان بكتابة أموال الصدقات، وكان حذيفة بن اليمان يعد تقديرات الدخل من النخيل، وكان المغيرة بن شعبة والحسن بن نمر يكتبان الميزانيات والمعاملات بين الناس. وفي هذا إشارة إلى أصحاب المسؤوليات في تفويض المهام، وأن يعهد ببعض مهامه إلى أحد معاونيه، ويعطيه سلطة اتخاذ القرارات اللازمة للنهوض بهذه المهمة على وجه مُرضٍ.

http://www.qk.org.sa/vb/showthread.php?t=8808

يعتقد بعض أصحاب العمل- أنه إذا أدى العمل بنفسه، فإنه سيكون أسرع وأفضل، وقد يكون هذا صحيحا على المدى القصير؛ لكنه سيتحمل أكثر من طاقته، ويغرق في كثير من التفاصيل الروتينية وتصبح المسؤولية عبئاً ثقيلاً.

وتفويض السلطة من أفضل أساليب إدارة الوقت في المنظمات الحديثة، ومن أنجح الوسائل التي يستخدمها المدير في تطوير الموظفين وتحسين أدائهم واستغلال وقتهم، وذلك من خلال إسناد أكبر قدر ممكن من الأنشطة الفنية والثانوية لمعاونيه وتفويضهم بسلطات لأدائها، حتى يتسنى له التركيز على أداء الأنشطة المهمة والرئيسة

وتكريس جهوده لمباشرة وظائفه الأساسية الجوهرية مثل التخطيط العام ورسم السياسة والتنظيم والرقابة إلى جانب حل المشكلات المعقدة التي تعترض طريق الأهداف المرسومة.(سلامة،١٩٨٨، ص ١٥٧-١٥٨).

القاعدة الثالثة عشر: الرقابة والمتابعة

الرقابة فى الإدارة الإسلامية هى: تلك الرقابة الشاملة، سواء كانت علوية، أم ذاتية ،أم إدارية (رئاسية)، أم خارجية، والتى تَسعى إلى التأكُّد من أنَّ الأهدافَ المرسومة، والأعمال المراد تنفيذُها قد تَمَّت فعلاً وفقًا للمعايير والضوابط الشرعية الإسلامية. ويمكن تمييزها بأربعة أنواع الرقابة: (الرقابة الربَّانية، الرقابة الذاتية، الرقابة الرئاسية، رقابة الحسبة).(المطيري،٢٠١٠)

ومبدأ (من أين لك هذا؟) مبدأ إسلامي إداري عظيم يجب أن يطبق في جميع المؤسسات والإدارات: فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحاسب عماله كما أورد البخارى فى صحيحه (باب محاسبة الإمام عماله)، وقال ابن القيم فى الطرق الحكيمة: كان النبى صلى الله عليه وسلم يستوفي الحساب على عماله يحاسبهم على المستخرج والمصروف.(الحميدان،٢٠١٥).

إن التخطيط للوقت من أجل إدارته بصورة فعالة يتطلب تنظيمه وإيجاد أدوات للرقابة والسيطرة، لضمان أن الأمور تسير حسب المخطط له، وحرص القائد على متابعة العمل والرقابة والتوجيه لكل من هم تحت قيادته له دور كبير في نجاح العمل وتحقيق أهدافه بكفاءة وفاعلية، فسير العمل بشكل صحيح في الاتجاه الصحيح يحفظ الوقت ويحقق الأهداف.

القاعدة الرابعة عشر: الاتصال الفعال:

حمل محمد صلى الله عليه وسلم مهمة تبليغ رسالة ربه إلى الناس، وقد أوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم و الحكمة، فكان يأتي الناس كلٌ على حسبه في الترغيب في الإسلام والتحذير من ضده. ولا يألو جهدا في مخاطبة أهله وقومه وسائر قبائل العرب، بل امتدت دعوته لتشمل ملوك فارس والروم وغيرهم من الأمم ؛ لذلك نجد سيرته صلى الله عليه وسلم غنية بصور تواصله مع غيره من الناس، ويبرز فيها الطابع المميز لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أدبه وحكمته في الحديث، أو المجادلة لإقامة الحجة، أو معاملته لأصحابه وعامة المسلمين. فقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه (زاد المعاد) عن رسول الله: " وكان يبدأ مَن لقيه بالسلام، وإذا سلَّم عليه أحدٌ، ردَّ عليه مثلَ تحيته أو أفضلَ منها على الفور من غير تأخير، إلا لعذر، مثل حالة الصلاة، وحالةَ قَضاء الحاجة. وكان يُسمِعُ المسلم ردَّهُ عليه، ولم يكن يَرُدُّ بيده ولا

رأسه ولا أصبعه إلا في الصلاة، فإنه كان يرد على مَن سلَّم عليه إشارة".(ابن القيم،١٤١٥، ص٤١٩).

وكان صلى الله عليه وسلم أفصحَ خلق اللّه، وأعذبَهم كلاماً، وأسرعَهم أداءً، وأحلاهم مَنْطقاً، حتى إن كلامه لَيَأْخُذُ بمجامع القلوب، ويَسبي الأرواح، ويشهدُ له بذلك أعداؤه. وكانَ إذا تكلم تكلَّم بكلام مُفصَّلٍ مُبَيَّنٍ يعدُّه العادُّ، ليس بِهَذٍّ مُسرِعٍ لا يُحفظ. (ابن القيم،١٤١٥، ص١٨٢)

وعن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال:" ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ".(صحيح الترمذي/٣٦٤١). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما كان رسول الله يسرد كسردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه".(صحيح الترمذي/ ٣٦٣٩). ويروي أنس رضي الله عنه فيقول": كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه". (صحيح الترمذى/3640). والاتصال الفعال: هو الفعل الذى يحقق أقصى درجات التواصل باستثمار كافة إمكانيات الإلقاء والتلقي باستخدام الوسائل والوسائط التي تناسب الحال في بعديه الزماني والمكان.(موسى، ٢٠١٢، ص١٧).

فحرص القائد على الاتصال الفعال يسهم في قربه من اتباعه وسهولة تأثيره عليهم ومعرفته بطبائعهم ومشكلاتهم مما يساعد في حلها ليحفظ له ولهم أوقات العمل من الضياع والانشغال بأمور لا تنفع ، كذلك الاتصال الفعال يسهم في فهم الاتباع للمطلوب والمراد فعله على وجه صحيح فيؤدونه في وقته وينجزون ما طلب منهم دون تأخير.

القاعدة الخامسة عشر: تقسيم العمل وفقا لطبيعة الليل والنهار:

أخرج البخاري في صحيحه عبد الله بن عباس رضي الله عنه: بتُّ عندَ خالتي ميمونةَ، فتحدَّثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعةً ثم رَقَدَ، فلما كان ثلثُ الليلِ الآخرِ قَعَدَ، فنَظَرَ إلى السماءِ فقال: " إن فيَ خلق السماوات والأرض واختلافَ الليلِ والنهار لآيات لأولي الألبابَ. ثم قام فتوَضأَ واستَنَّ، فصلى إحدى عشرةَ ركعةً، ثم أَذَّنَ بلالٌ فصلَّى ركعتين، ثم خرَجَ فصلَّى الصبحَ".(صحيح البخاري/٤٥٦٩). يتبين من هذا الحديث أــن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجزأ يومه وليلته حسب طبيعة الليل والنهار ، فالنهار لمعيشته وعمله والليل يجزأه فقد يحادث أهله ساعة ثم ينام ثم يقوم آخره ليصلي ثم يخرج لصلاة الصبح. ويذكر ابن القيم رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى العصر، دار على نسائه، فدنا منهن واستقرأ أحوالهن، فإذا جاء الليل، انقلب إلى بيت صاحبة النَّوبة، فخصها بالليل.(ابن القيم ،١٤١٥، ص ١٥٢). وقال صلى الله عليه وسلم:"بُورِكَ لأُمَّتِي في بُكورِها".(صححه

الألباني في صحيح الجامع/٢٨٤١). وهذا يبين فضل تبكير العمل واستغلال ساعات النهار الأولى لطلب الرزق لأنها مظنة للنشاط والطاقة.

القاعدة السادسة عشر: الاستمرارية على القليل وعدم الإفراط:

لما سُئلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله ؟ قال: "أدومُها وإن قلَّ". وقال:" اكلُفوا من الأعمالِ ما تُطيقون".(صحيح البخاري/٦٤٦٥). ففي الحديث أن الله سبحانه وتعالى يحب استمرار الأعمال ولو كانت قليلة، فكما قيل قليل دائم خير من كثير منقطع. ويقاس على هذا يجب على القائد أو الإدارى أن لا يدخُلَ فى شىء من العمل أو التنظيم دفعة واحدة وبحماسة ثم يرجعَ عنه، بل ينبغى أن يرتقيَ المرءُ كلَّ يوم في درَجِ الخير ويسعى لتطوير نفسه وعمله بالتدريج والاستمرارية.

القاعدة السابعة عشر: اتباع كل جديد مفيد إن وافق الشرع:

الإسلام خاتم الأديان، صالح لكل زمان ومكان، فقد قال تعال: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)(البقرة،٢٩٦) فالحكمَةُ ضالَّةُ المؤمن حيثُما وجدَ المؤمنُ ضالَّتَه فليجمَعها إليه. ولعل أوضح مثال على ذلك اتخاذ الآذان للصلاة، فقد اهتمّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمعُ الناسُ لها، فقيلَ له: انصبْ رايةً عندَ حضورِ الصلاة فإذا رأوها آذنَ بعضهُم بعضا، فلم يعجبهُ ذلك، قال: فذكرَ له القنعُ يعني الشبُّورَ، وقال زياد: شبورُ اليهودُ، فلم يعجبهُ ذلكَ، قال: هو من أمرِ اليهود، فذُكرَ له الناقوسُ فقال: هو من أمرِ النّصارى، فانصرفَ عبد الله بن زيد وهو مهتمٌّ بهمِّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأُرِيَ الأَذانَ في مَنامه، قال: فغدا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرهُ فقال: يا رسولَ الله إنيَ ليس بنائم ولا يقظانِ إذ أتاني آت فأرانيَ الأذانَ، قال: وكان عمرُ بن الخطاب قد رَآهُ قبلَ ذلك فكتمهُ عشرين يوما ثم أخبرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقال: ما منعكَ أن تخبرنا؟ فقال: سبقني عبد الله بن زيد فاستحييتُ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "يا بلالُ قم فانظرْ ما يأمركَ به عبد الله بن زيد فافعلهُ"، قال: فأذَّنَ بلالٌ.(حسنه ابن حجر في الفتح ٢/٩٧). ومن هذا يتضح أهمية استفادت المسلم من كل علم جديد إذا وافق الشريعة الإسلامية، بل يتوجب عليه البحث عن طرق أفضل للعمل توفر الوقت والجهد وتحقق أهداف عمله وتخدم مصالح الناس.

القاعدة الثامنة عشر: عدم إضاعة الوقت في القيل والقال واللغو والباطل

من أشد أعداء الوقت كثرة الكلام فيما لا ينفع ، وترديد أسئلة فى تفاصيل لا تحقق أى فائدة ،كما إن التبذير والإسراف من أشد أعداء الاقتصاد والتدبير. وقد قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ يرضَى لكم ثلاثا ويكرهُ لكُم ثلاثا. فيرضَى لكُم أن تعبدوهُ

ولا تشركوا به شيئا. وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا. ويكرهُ لكم قيلَ وقالَ. وكثرةَ السؤال. وإضاعةَ المال. وفى رواية: مثله. غيرَ أنهُ قال: ويسخطُ لكم ثلاثا. ولم يذكر: ولا تفرقوا".(صحيح مسلم/١٧١٥).القيلَ والقالَ: فُضولُ ما يَتحدَّث به المُجالسون من قولِهم: قيلَ كذا، وقالَ كذا؛ فإنَّ ذلك من دَواعى الكَذب وعدم التثبُّت واعتقاد غير الحقِّ، ومن أسباب وُقوع الفتَن وتَنافُر القُلوب، ومن الاشتغال بالأُمور الضَّارَّة عن الأُمور النَّافعة، وقَلَّ أن يَسْلَمَ أحدٌ من شىء من ذلك. وكثرةَ السُّؤَال للنَّاس أموالَهم، أو المَسائلَ العلميَّة الَّتى لا حاجَةَ إليها ولا تعنى الإنسانَ. وهاتان الخصلتان من مضيعات الوقت، فحري بالمسلم الابتعاد عنهما في حياته الخاصة وحياته العملية كذلك.

القاعدة التاسعة عشر: استغلال الأوقات بالنافع حتى آخر لحظة في العمر

فقد قال صلى الله عليه وسلم: "إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ".(صحيح المسند/٤٣). أي توجيه أبلغ من هذا وأي دين أسمح من الإسلام ، فهذا الرسول صلى الله عليه وسلم يحث المسلم على فعل الخير حتى لو كان في آخر لحظة في الدنيا.

القاعدة العشرون: التفاؤل وحسن الظن بالله

أنَّ رجلًا من أهل البادية أتى النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: يا رسولَ الله، متى الساعةُ قائمةٌ ؟ قال: "وَيلَك، وما أَعددتَ لها". قال: ما أَعددتُ لها إلا أني أُحبُّ اللهَ ورسولَه، قال: "إنَّك معَ مَن أحببتَ". فقُلْنا: ونحن كذلك؟ قال: "نعمْ". ففَرِحْنا يومَئذٍ فرحًا شديدًا، فمَرَّ غُلامٌ للمُغيرَة وكان من أقراني، فقال: "إن أُخِّر هذا، فلن يُدركَه الهَرَمُ حتى تقومَ الساعةُ".(صحيح البخارى/٦١٦٧). ووقتُ قيام السَّاعة منَ الغيبيَّات الَّتى استأثرَ المولى سبحانه وتعالى بها، ولذلك يجبُ أنْ تنصرفَ همَّة المؤمن للعمل النافع لدينه ودنياه، ولا يمنعه ذلك من حسن الظن بالله والتفاؤل بحسن الختام والطمع برحمة الله وعظيم فضله، فالله سبحانه وتعالى يجزي الإحسان بالإحسان فإذا أدى الإنسان أمانته واتقن عمله رجا الخير والفلاح.

القاعدة الحادية والعشرون: بداية التغيير تنبع من الذات

يقول صلى الله عليه وسلم: " إِنَّما العلمُ بِالتَّعَلُّمِ، و إِنَّما الحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، و مَنْ يَتَحَرَّ الخَيْرَ يُعْطَهُ، و مَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ".(حسنه الألباني في صحيح الجامع/٢٣٢٨). يرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن من يسعى ويجتهد لا بد أن ينال مقصوده من علم أو حلم أو أي وجه من أوجه الخير ومن يحذر الشر ويبتعد هنه يعينه رب العالمين عليه ويحفظه منه، فهو سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

وفي هذا السياق نذكر ما كتبه (ماكنزي،٢٠٠٢): تصرف على أنك شخص منضبط ومنظم ذاتيا وسرعان ما ستجد نفسك كذلك، ووفر الظروف التي يمكن لها أن تقدم لك الدعم والمساندة وتعمل على تقويتك مثل: (كتابة الأهداف، استخدام الأدوات المتاحة، تحديد مواعيد نهائية لاستكمال الأعمال، تخطيط الأنشطة وترتيب الأولويات، تقييم استخدامك للوقت وتصحيح المسار، مكافئة النفس عند الإنجاز، اتخاذ نموذجاً يحتذى به)

القاعدة الثانية والعشرون: الاستعانة بالله وعدم التحسر والندم على ما فات.

يقول صلى الله عليه وسلم: "المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّه منَ المؤمنِ الضعيف وفي كل خير احرِص على ما ينفعُكَ، واستعن باللَّه ولا تعجزْ، وإن أصابَكَ شيءٌ، فلا تقُل: لو أنِّي فعلتُ كان كذا وكَذا، ولَكن قل: قَدَّرَ اللَّهُ، وما شاءَ فعلَ، فإنَّ لو تَفتحُ عملَ الشَّيطان".(صحيح مسلم/٢٦٦٤). يَأمُرُ النبى بالحرْص عَلى ما يَنفَعُ من أُمور الدِّين، والاستعانَة بالله عَلى الأَفعال والأعمال الصالحة؛ فإنَّه لا حولَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله، وينهى عن العجز؛ فإنَّ اللهَ سُبحانَه وتَعالى قادرٌ عَلى أن يُعطيَنا قُوَّةً عَلى طاعته إذا استقَمْنا عَلى استعانته. وقيلَ: مَعناه النهى عن العَجْز عن العَمل بما أَمَرَنا، وَعن تَرْكه مُقتصرًا عَلى الاستعانَة به؛ فإنَّ كَمالَ الإيمان أنْ يَجمعَ بَينَهما. ويَأمُر مَن أَصابَه شيءٌ من أمر الدِّين أو الدُّنيا؛ ألَّا يقُولَ: لو أَنِّى فَعلْت كَذا لصارَ كَذا وكَذا؛ فإنَّ هَذا القولَ غيرُ سَديد، ولكنْ يَقولُ: قَدَّرَ اللهُ، أى: وَقَعَ ذلكَ بمُقتَضى قَضائه وعَلى وفق قَدَره؛ وَما شاء اللهُ فَعَلَه؛ فإنَّه فعَّالٌ لما يُريدُ وَلا رادَّ لقَضائه وَلا مُعقِّبَ لحُكمه، فإنَّ "لو" تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطانِ مِن مُنازعَةِ القَدَرِ والتَّأسُّف عَلى ما فاتَ.

القاعدة الثالثة والعشرون: تقسيم الأعمال بجداول زمنية حسب توقيتاتها

الصلاة والزكاة والصيام والحج أركان أساسية في الإسلام، وحددت بأوقات معينة، لا يصح تأخيرها عنها، وبعضها لا يقبل إذا أدي في غير وقته، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوقت، الذي هو عبارة عن الظرف أو الوعاء الذي تؤدى فيه.فقد قال تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا)(النساء،١٠٣). وورد عن النبي

صلى الله عليه وسلم الحث على أداء العبادات في وقتها، عندما سأله رجل: أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال: "الصلاةُ لوقتها، وبرُّ الوالدَين، ثم الجهادُ في سبيلِ الله". (صحيح البخاري/٧٥٣٤). ولم يكتف بتأكيد فضل الصلاة في وقتها بل تعداه إلى توضيح دقيق لمواقيت الصلاة. وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن هلال رمضان: "صوموا لرؤيته وأفْطروا لرؤيته. فإنْ غُمِّيَ عليكم فأكملوا العددَ".(صحيح مسلم/١٠٨١). فيُعلَمُ دُخولُ الشَّهر القَمريِّ برُؤية الهلال، وفى هذا الحديث يُوضِّح النبىُّ أنَّه لا يُصامُ رَمضانُ إلَّا إذا رُؤىَ الهلالُ، وكذلك لا يَنتَهى الصِّيامُ ويُفطَرُ إلَّا عندَ رُؤيَة هلال شوَّال، فإنْ غُمَّ عليكم؛ أى: تَعذَّرتْ رُؤيةُ الهلال بسبَب الغَيْم، فإنَّه يُقدَّرُ للشَّهرِ ثَلاثونَ يومًا؛ لأنَّ الشَّهرَ لا يَزيدُ على ذلك، فيَتحقَّقُ اليَقينُ بدُخولِه أو بخُروجِه.

القاعدة الرابعة والعشرون: توضيح دقيق وتفصيلي لزمن العمل وزمن تركه.(تحديد ساعات استجابة الدعاء، وساعات محددة منهي الصلاة فيها).

ذكرت (باسعد،٢٠١٢، ص٢٨١-٢٨٢) أن الإسلام ربط بين إجابة الدعاء، وبين أوقات معينة على مدار اليوم والليلة والأسبوع والسنة، ليجعل تحري الأوقات الفاضلة حافز من حوافز اغتنام أيام ولياليِ العمر، فعلى مستوي السنة، جعل الله عز وجل ليلة القدر وقتا أحرى لإجابة الدعاء، لقول عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: "قولي اللهم أنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني".(صحيح الترمذي/٣٥١٣). وعلى مستوى الأسبوع هناك ساعة الجمعة وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، فقال ": فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها".(صحيح البخاري/٩٣٥). وعلى مستوى اليوم: كالدعاء بين الآذان والإقامة لقوله صلى الله عليه وسلم:"الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة". (صحيح الترمذي/٢١٢). وكذلك الدعاء في ساعة من الليل لقوله صلى الله عليه وسلم:" إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة".(صحيح مسلم/٧٥٧). وكذلك دبر الصلوات المكتوبة ففي الحديث الذي رواه أبو أمامه: قيلَ يا رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أيُّ الدُّعاءِ أسمَعُ. قال:"جوفَ اللَّيلِ الآخرِ ودُبُرَ الصَّلواتِ المكتوباتِ".(حسنه الترمذي في صحيحه/٣٤٩٩).

وفي المقابل مثلما وضح صلى الله عليه وسلم أفضل الأوقات خلال اليوم والليلة كذلك بين أوقات النهي والتي لا تصح فيها الصلاة، حينما سئل رسول الله صلى الل عليه وسلم: هل من ساعة أقربُ منَ الأُخرى أو هل من ساعة يُبتَغى ذكْرُها قالَ:" نعم. إنَّ أقربَ ما يَكونُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ منَ العبدِ جوفَ اللَّيلِ الآخرَ فإنِ استطعتَ أن تَكونَ ممَّن يذكرُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ في تلكَ السَّاعةِ فَكُن فَإنَّ الصَّلاةَ مَحضورةٌ مشهودةٌ إلى طلوعِ الشَّمسِ فإنَّها تطلعُ بينَ قرنيِ الشَّيطانِ. وَهيَ ساعةُ صلاةِ الكفَّارِ فدَعِ الصَّلاةَ حتَّى ترتفعَ

قيدَ رمحٍ ويذهبَ شعاعُها ثمَّ الصَّلاةُ محضورةٌ مشهودةٌ حتَّى تعتدلَ الشَّمسُ اعتدالَ الرُّمحِ بنصفِ النَّهارِ فإنَّها ساعةٌ تفتَحُ فيها أبوابُ جَهَنَّمَ وتُسجَرُ فدعِ الصَّلاةَ حتَّى يفيءَ الفيءُ. ثمَّ الصَّلاةُ محضورةٌ مشهودةٌ حتَّى تغيبَ الشَّمسُ فإنَّها تغيبُ بينَ قرني شيطانٍ، وَهيَ صلاةُ الكفَّار".(صححه الألباني في صحيح النسائي/٥٧١)

القاعدة الخامسة والعشرون: التعامل مع كل زمان ومكان بما يناسبه و أداء العمل المناسب في الوقت المناسب.

تذكر (باسعد،٢٠١٢) من رحمة الله بعباده أن فضل بعض الأوقات على بعض، كما جرت سنته أن يفضل بعض الأماكن على بعض، وبعض الأشخاص على بعض، وهذا من كمال فضله وكرمه، وقد قال تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهمُ الخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّه وتَعالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ). (القصص:٦٨).وحري بالمؤمن طلب الخير مدة حياته جميعها، وتعرضه لعطايا الله التي تهب من رياح رحمته، فإن لله نفحات من خزائن رحمته يصيب بها من يشاء من عباده المؤمنين. ومن هذه النفحات الأوقات الفاضلة: فعلى مستوى اليوم: فضل الله من الليل ساعة السحر، فقد امتدح قوامين الليل المستغفرين بالأسحار قائلا: (كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) (الذاريات:١٧-١٨). وقال: صلى الله عليه وسلم "إذا مضى شَطرُ اللَّيلِ، أو ثُلُثاه، ينزل اللهُ تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا. فيقول: هل من سائل يُعْطَى! هل من داع يُستجابُ له! هل من مُستغْفر يُغفرُ له! حتى ينفجرَ الصبحُ". (صحيح مسلم/٧٥٨). نبَّه اللهُ عبادَه إلى الدُّعاء في هذا الوقت، الَّذى تخلو فيه النَّفسُ من خواطر الدُّنيا؛ ليستشعرَ العبدُ الإخلاصَ لربِّه، فتقعَ الإجابةُ منه تعالى؛ رِفقًا منه بخَلقه، ورحمةً لهم. أما على مستوى الأسبوع: يوم الجمعة وهو العيد الأسبوعي للمسلمين، وفيه صلاة الجمعة، وساعة الإجابة التي لا يتحراها مسلم يدعو الله بخير إلا وأجابه. أما على مستوى أيام العام: فأفضل الشهور رمضان فبمجرد دخوله تحدث تغيرات كونية ذكرها صلى الله عليه وسلم بقوله:"إذا دخل شهرُ رمضانَ فُتِّحَتْ أبوابُ السماءِ، وغُلِّقَتْ أبوابُ جَهنمَ، وسُلْسِلَتِ الشياطينُ".(صحيح البخاري/١٨٩٩). وخير الأيام عشر ذي الحجة، وأفضلها يوم عرفة، بل أفضل أيام العام على الإطلاق كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله: "ما من أيَّام العملُ الصَّالحُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللَّه من هذه الأيَّامِ العَشرِ فقالوا يا رسولَ اللَّه ولا الجهادُ في سبيلِ اللَّه ؟ فقالَ رسولُ اللَّه صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ ولا الجهادُ في سبيلِ اللَّه إلَّا رجلٌ خرجَ بنفسِه ومالِه فلم يرجعْ من ذلكَ بشيءٍ".(صحيح الترمذى/٧٥٧). في الحديث: عظَم فضل العَشْر الأوائل من ذى الحجَّة على أيَّام السَّنة، وفضل العمل الصَّالح فيها على العمل فى سائر الأيَّام، إلَّا الشَّهادةَ فى سبيل الله. وتفضيلُ بعض الأزمنة على بعض. وفيه: أنَّ العملَ المفضولَ في الوقتِ الفاضلِ يلتحقُ بالعملِ الفاضلِ في غيرِه من الأوقاتِ.

القاعدة السادسة والعشرون: إعادة ترتيب الوقت على حسب أهمية العمل

من فضيلة شهر رمضان أن خص بليلة القدر التي قال الله عنها:(لَيلَةُ الْقَدْرِ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تنزَّلُ الْمَلَائكَةُ وَالرُّوحُ فيهَا بِإِذْنِ ربِّهِمْ مِنْ كُل أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (القدر،٣). ولأهمية وفضل ليلة القدر كان يتحراها عليه الصلاة والسلام ويقوم الليل كله في العشر الأواخر من رمضان على الرغم أنه في باقي ليالي السنة كان ينام ويقوم، بل

وصفت عائشة رضي الله عنها تحريه بشد المئزر حيث قالت: "كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا دخل العشرُ شدَّ مئْزَرَهُ، وأحيا ليلهُ، وأيقظَ أهلهُ ".(صحيح البخاري/٢٠٢٤). ومعناه التشمير في العبادات، وقولها:(أحيا الليل) أي: استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها، وقولها:(وأيقظ أهله) أي: أيقظهم للصلاة في الليل وجد في العبادة زيادة على العادة، ففي هذا الحديث أنه يستحب أن يزاد من العبادات في العشر الأواخر من رمضان.

القاعدة السابعة والعشرون: المحافظة والاهتمام بالصحة (عمل خيري يحفظ العمر والوقت)

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كلُّ سُلامَى من الناسِ عليه صدقةٌ، كلَّ يوم تطلُعُ فيه الشمسُ، يعدلُ بينَ الاثنينِ صدقةٌ، ويعينُ الرجلَ على دابتِه فيحملُ عليها، أو يرفعُ عليها متاعَه صدقةٌ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وكلُّ خطوة يخطوها إلى الصلاةِ صدقةٌ، ويميطُ الأذَى عن الطريقِ صدقةٌ".(صحيح البخاري/٢٩٨٩). فالإنسان الصحيح السليم قادر على إنجاز أعماله في وقتها إلا إذا أصيب بمرض أو وهن فستتأثر صحته وتقل إنتاجيته. لذلك شرع له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمال يومية تبارك له في يومه وتكون صدقة عن جميع بدنه.

القاعدة الثامنة والعشرون: التقييم الدوري للأعمال وتحديده بتوقيت زمني

يقول صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الأعمالَ تُرفَعُ يومَ الاثنيْنِ والخميس، فأُحبُّ أنْ يُرفَعَ عمَلي وأنا صائمٌ". (صححه الألباني في صحيح الجامع/١٥٨٣). ويقول عيه الصلاة والسلام: "يتعاقَبونَ فيكم ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ فيجتَمعونَ في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ ثمَّ يعرُجُ إليه الَّذينَ باتوا فيكم فيسأَلُهم ربُّهم وهو أَعلَمُ بهم: كيفَ تركْتُم عبادي؟ قالوا: تركْناهم وهم يُصلُّون وأتَيْناهم وهم يُصلُّونَ". (صحيح البخارى/٧٤٨٦). فيبيّن لنا رَسولُ الله صلَّى الله علَيه وسلَّم أنَّ المَلائكةَ تَتَناوَب على حراسة البَشر فطائفة تَحرُسهم لَيلًا، وطائفة أُخرى تَحرُسهم نهارًا، ويَجتمعون فى صَلاة الفَجر؛ حيثُ يَنزل ملائكةُ النَّهار عندَ أوَّل الصَّلاة، ولا زال ملائكةُ اللَّيل مَوجودينَ فيَلتَقون بهم. وكذلك فى صَلاة العَصر، وعندما يصعدون للسماء يَسأَلهم الرَّبُّ عزَّ وجلَّ وهو أعلَم بهم: كَيفَ تَركْتُم عبادى؟ وهو فى غنًى عَن سُؤالهم هذا؛ لأنَّه عَليم بهم، وإنَّما يَسأَلُهم عَن ذلك فى المَلأ الأعْلى؛ تَنويهًا بشأن بَنى آدَمَ وبَيانًا لفَضلهم، وليُباهى بهم المَلائكةَ فيَقولون تَركْناهم وهُم يُصلُّون صَلاةَ الصُّبح وأَتَيْناهم وهُم يُصلُّون صَلاةَ العَصر، فَهم فى صَلاة دائمة. وكذَلك يَسألُ عزَّ وجلَّ مَلائكةَ النَّهار، فيُجيبون بمِثل ما أجابَ به مَلائكةُ اللَّيل.

ومن هذا الحديث نستفيد أن الأعمال اليومية تكتب من قبل الملائكة وترفع لرب العزة والجلالة أول بأول في وقتها وهو في غنى عن ذلك سبحانه وتعالى فحري بمن تولى أمرا أن يطلب ممن يعمل تحته رفع تقارير دورية باستمرار على حسب العمل.

القاعدة التاسعة والعشرون: توثيق العمل وتعيين موظف مختص بالوقت (أو ما يقوم مقامه)

كان من هديه صلى الله عليه وسلم كتابة الأمور الهامة من الوحي ورسائل الدعوة وعقود الصلح وغيرها، وقد ذكر ابن القيم كتابه وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وعامر بن فُهيرة، وعمرو بن العاص، وأُبَيّ بن كعب، وعبدُ اللّه بن الأرقم، وثابتُ بنُ قيس بن شماس، وحنظلةُ بن الربيع الأُسَيْديُّ، والمغيرةُ بن شعبة، وعبد اللّه بن رواحة، وخالد بن الوليد، وخالد بن سعيد بن العاص. وقيل: إنه أول من كتب له ومعاوية بن أبي سفيان، وزيد بن ثابت وكان ألزَمهم لهذا الشأن وأخصّهم به.(ابن القيم،١٤١٥، ص١٢٠).

وتذكر(باسعد، ٢٠١٢، ص ٢٨١) تحديد أشخاص معينون لمهمة حفظ الوقت، كبلال الذي كان المؤقت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يحفظ الوقت بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم. ففي الحديث عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، فقال بعض القوم: لو عرست بنا يا رسول الله، قال: "أخاف أن تناموا عن الصلاة"، قال بلال" أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته، فغلبته عيناه فنام، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس، فقال يا بلال": أين ما قلت"، قال: ما ألقيت على نومة مثلها قط، قال" : إن الله قبض

أرواحكم حين شاء، وردها عليكم حين شاء، يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة"، فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى".(صحيح البخاري/٥٩٥).

وكان صلى الله عليه وسلم يقومُ تارة إذا انتصف الليلُ، أو قبله بقليل، أو بعدَه بقليل، وربما كان يقوم إذا سمع الصارِخَ وهو الدِّيكُ وهو إنما يصيح في النصف الثاني.(ابن القيم،١٤١٥، ص٣٢٨). فحري بمن يهتم بتنظيم وقته أن يتبع هديه صلى الله عليه وسلم باستخدام ما من شأنه تذكيره بالمواعيد والأوقات سواء كان من موارد بشرية(كموظفي السكرتارية)، أو مذكرات يدوية، أو آلات حديثة، أو برامج إلكترونية على الحاسب الشخصي أو الهاتف النقال تسهم في حفظ المواعيد وتقدير قيمة الوقت.

القاعدة الثلاثون: أجر العمل الصالح لا ينقطع بعد الممات

من ثمرة الإيمان والعمل الصالح واستغلال الوقت في الدنيا ،الحصول على الأجر الأبدي والنعيم المقيم الذي لا ينتهي ولا ينقطع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ينادي مناد إنَّ لكم أن تصحُّوا فلا تسقموا أبدًا وإنَّ لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا وإنَّ لكمَ أن تشبُّوا فلا تَهرموا أبدًا وإنَّ لكم أن تَنعموا فلا تَبْأسوا أبدًا فذلك قولُه عزَّ وجلَّ {وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}".(صحيح مسلم/٢٨٣٧). كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كثيرًا ما يُخْبرُ عن الجنَّة بما يُشوِّقُ النُّفوسَ إليها ويَشحَذُ الهِمَمَ لَها، ولِيُشَمِّرَ لها الطَّالِبونَ، ويَرْغَبَ فيها الرَّاغِبونَ

الخلاصة والنتائج:

إدارة الوقت من المفاهيم الإدارية الهامة، التي سعت لترسيخها العديد من النظريات الحديثة، وفي هذه الدراسة تم استعراض مفهوم إدارة الوقت وفق بعض جوانب السنة النبوية القولية والفعلية، ولقد تم الاقتصار على تلك الجوانب كأمثلة وأدلة توضيحية على كمال هديه صلى الله عليه وسلم وكريم فضله، فهو القدوة المثلى للمسلمين في كافة مناحي حياتهم الخاصة والعامة، العملية والعلمية، الدنيوية والأخروية ؛ للدلالة على شمولية الإدارة الإسلامية وأسبقيتها في معرفة وتطبيق كثير من المبادئ الضرورية في مجال إدارة الوقت، بالإضافة إلى اشتمالها على الجانب العقائدي والإيماني الذي لا يتوافر في النظريات الإدارية الحديثة.

النتائج:

- هدي الرسول عليه الصلاة والسلام أكمل هدي وسيرته منبع هدى ونور لمن يقرأها ويتعمق فيها، فقد كان صلى الله عليه وسلم خير قائد وأكرم مربي لاتباعه رضوان الله عليهم، (فقد خطط ونظم ووجه وراقب وتابع مهماته على أكمل وجه وأدى رسالته ونصح لأمته صلى الله عليه وسلم).

- اهتمَّ الإسلام بالوقت اهتمامًا بالغًا؛ باعتباره نعمة يجب استغلالها وعدم التفريط فيها، ومسئولية يُسأَل عنها العبد يوم القيامة وسيحاسبنا الله تعالى على وقتنا وفيما استغليناه.
- كل الشعائر والعبادات الدينية الإسلامية تعتمد فى ضبطها ودقتها على الوقت، والإسلام يطالب المسلم بأن يكون سبَّاقًا للخير، مغتنمًا لعمره، مستغلاً لوقته.
- استنباط ثلاثون قاعدة تربوية مهمة لإدارة الوقت من هدي خير البشر صلى الله عليه وسلم ، يستفيد منها كل المسلم والقائد الإداري خاصة في إدارته لوقته بكافة أنواعه، تتضح في الشكل التالي:

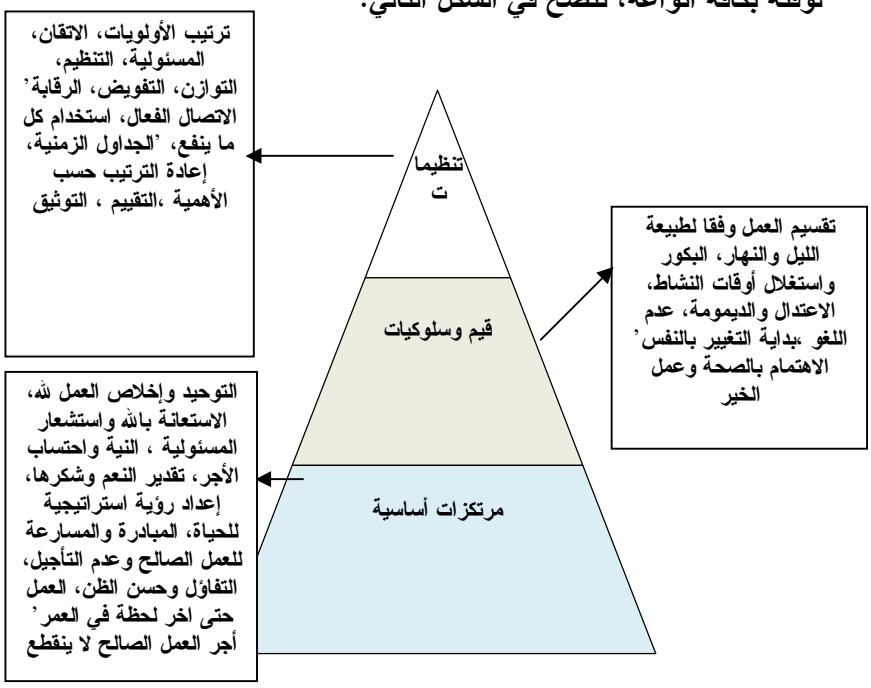

قواعد إدارة الوقت للقائد الإداري المسلم

(الشكل من تصميم الباحثين)

ويمكن أن نقسم القواعد التي استنبطناها من سيرته صلى الله عليه وسلم إلى ثلاثة أنواع يستطيع بها القائد المسلم إدارة وقت وتنظيمه واستغلاله أمثل استغلال:

النوع الأول والأساسي(المرتكزات الأساسية): قواعد يحتاجها كل مسلم في أدائه لعمله: التوحيد وإخلاص العمل لله، الاستعانة بالله واستشعار المسئولية، النية واحتساب الأجر، تقدير النعم وشكرها، إعداد رؤية استراتيجية للحياة، المبادرة والمسارعة للعمل

الصالح وعدم التأجيل، التفاؤل وحسن الظن، العمل حتى آخر لحظة في العمر. وأن أجر العمل الصالح لا ينقطع بعد الموت.

النوع الثاني (قيم وسلوكيات): يجب أن يتحلى بها القائد والإداري المسلم حتى يستطيع إتقان عمله وإدارة وقته على أتم وجه: تقسيم العمل وفقا لطبيعة الليل والنهار، البكور واستغلال أوقات النشاط، الاعتدال والديمومة، عدم اللغو، بداية التغيير بالنفس، الاهتمام بالصحة وعمل الخير.

النوع الثالث (تنظيمات وإجراءات): يجب أن يتبعها القائد والإداري المسلم إذا أراد اتقان عمله وجودته وإدارة وقته على الوجه الأمثل: ترتيب الأولويات وإعلانها، الاتقان، المسئولية والعمل على قدر الاستطاعة، تنظيم الوقت وإعطاء كل ذي حق حقه، التوازن، التفويض، الرقابة، الحرص على استخدام كل مباح ينظم الوقت، الاتصال الفعال، إعداد الجداول الزمنية، العمل المناسب في الوقت المناسب، إعادة ترتيب الأعمال حسب الأهمية، التقييم الدوري للأعمال، التوثيق.

التوصيات:

بما أن الإسلام منهج حياة شامل كامل، يحمل فى ثناياه سعادة البشرية فرضًا عن سعادة المسلم، ولكن ذلك مرهون بمدى التمسُّك والالتزام بأحكامه وتعاليمه المستمدَّة من نصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح؛ وعليه نوصي بالتالي:

- وضع خطة شاملة في الجامعات لتبني إسلامية المعرفة، والعناية بجانب التأصيل الإسلامي لمختلف العلوم والمعارف.
- القيام بدراسات وأبحاث بشيء من التفصيل لاستنباط القواعد والاستراتيجيات التربوية والإدارية في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- أن تهتم وزارة التعليم بإبراز مفهوم حفظ الوقت في المناهج المدرسية وذلك عن طريق مناهج التربية الإسلامية بتدريس سيرته صلى الله عليه وسلم وربطها بالمفاهيم الربوية والإدارية الحديثة.
- تفعيل الحوكمة وأجهزة الرقابة في المؤسسات المختلفة والاهتمام بالوقت واحترام قيمته.
- أن تهتم المنظمات والمؤسسات بإعادة هندسة عملياتها (هندرتها)؛ لإدارة أوقاتها بشكل أفضل عن طريق: إقامة الندوات التى تهدف إلى توعية المدير والموظف المسلم بأهمية وقته عن طريق بيان هديه صلى الله عليه وسلم فى ذلك، وإقامة الدورات وورش العمل التي تثري موضوع أو مفهوم إدارة الوقت

باعتباره موردًا أساسيًّا من موارد الإنتاج، والاهتمام بتفعيل استخدام التقنيات الحديثة التي تسهم في حفظ الوقت وتوفيره على العاملين.

المراجع والمصادر:

أولا: المصادر

القرآن الكريم

صحيح البخاري

صحيح مسلم

صحيح الترمذي

صحيح الجامع

ثانيـــا: المراجع

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الحنبلي. (١٤١٥هـ).زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق: الأرنؤوط، شعيب. والأرنؤوط، عبد القادر.(ط٢٧).(ج١).مكتبة الرسالة: بيروت

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الحنبلي. (١٤١٥هـ).زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق: الأرنؤوط، شعيب. والأرنؤوط، عبد القادر.(ط٢٧).(ج٢).مكتبة الرسالة: بيروت

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الحنبلي. (١٤١٧هـ).الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. تحقيق: سليم، عمر عبد المنعم. (ط١).القاهرة: مكتبة ابن تيمية، توزيع مكتبة العلم: جدة

أبو الخير، عبد الخالق بن سيد، وأبو بكر، محمد عبي. (٢٠٠٨).منهج السنة في التحفيز والتشجيع. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم درمان الإسلامية. جمهورية السودان.

أبو الخير، أحمد (١٩٩٨م).إدارة الوقت لدى القائد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي بالجمهورية اليمنية. رسالة ماجستير، جامعة الجزيرة، السودان.

أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. (٢٠٠٧). إسلامية الجامعة وتفعيل التعليم العالى بين النظرية والتطبيق: الجامعة الإسلامية العالمية نموذجاً .إسلامية المعرفة (لبنان)، مج ٧، ع ٢٦، 150. - 115مسترجع من

http://search.mandumah.com/Record/451379

باسعد، نوال عمران. (٢٠١٢). المحفزات الشرعية لاغتنام الوقت في ضوء السنة. فكر وإبداع - مصر، ج٧١، 302. - 237مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/350842

الجريسي، خالد عبد الرحمن، وسعد الدين، محمد منير. (٢٠٠٠). إدارة الوقت من منظور إسلامي: دراسة ميدانية لفعالية المدير السعودي في استثمار الوقت. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الإمام الأوزاعي، بيروت. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/541138

الجريسي، خالد (٢٠٠٦مـ). إدارة الوقت من المنظور الإسلامي الإداري. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الحربي، محمد ناصر، وآدم، عصام الدين بريز.(٢٠١١).الوقت في القرآن الكريم وتطبيقاته في الإدارة التربوية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم درمان الإسلامية. جمهورية السودان.

الحلواني، إحسان(٢٠٠٨م). منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية. (رسالة دكتوراه) غير منشورة. جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط: مكة المكرمة.

الحميدان، عصام عبد المحسن.(٢٠١٥م).أخلاقيات المهنة في الإسلام. ط٤. الرياض: العبيكان للنشر.

حنا، نصر الله (٢٠٠٥م). مبادئ إدارة الوقت. عمان: دار التقدم العلمي للنشر والتوزيع.

داركر، بيتر. (٢٠١١).أساسيات بيتر داركر.ط٢. بيروت. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

روبرت إم، هوكهايزر (٢٠٠١م). إدارة الوقت: المهارات التي تحتاجها للنجاح في عالم الأعمال. الرياض: مكتبة جرير.

الزهراني، سعاد سعيد درويش. والحربي، حامد سالم.(١٤٣٦هـ). الضوابط العلمية للاستنباطات التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية ،تصور مقترح. (رسالة دكتوراه) غير منشورة. جامعة أم القرى، كلية التربية: مكة المكرمة.

سلامة، سهيل فهد (١٩٨٨). إدارة الوقت: منهج متطور للنجاح. المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان: الأردن.

شحادة، محمد (٢٠٠٥).إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة. ط١،الرياض: دار ابن الجوزي.

شحادة، وليد(مترجم). (٢٠٠٧). إدارة الوقت، كلية إدارة الأعمال بجامعة هارفارد، مطبعة هارفارد: بوستن. الولايات المتحدة

الشبيني، هاشم (١٩٩٣م). إدارة الوقت، مجلة التنمية الإدارية، (ع٥٠)، (ج١)، ص ١٢٤-١٥١.

الصلابي، علي محمد. (١٤٢٦). السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث.ج١. نسخة الكترونية. libya-web.net - info@libya-web.net

عبد الرحمن، محمد شفيق. وقطيشات، مشهور.(٢٠١٤).إدارة الوقت عند الرسول صلى الله عليه وسلم.(رسالة ماجستير)غير منشورة. جامعة مؤتة، كلية الشريعة: الأردن

العبودي، فهد (١٤٢٣هـ).فن إدارة الوقت. الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع.

العسكر، هلال محمد.(٢٠٠٩).نحو إدارة أفضل.(ط٣)،الرياض: دار الراية الشرقية للنشر والتوزيع.

الفقي، إبراهيم (٢٠٠٨م). سيطر على حياتك: طريقك إلى تنظيم وقتك وتحديد أهدافك والاستمتاع بالتغيير الايجابي. القاهرة: دار أجيال للنشر والتوزيع.

العمري، أكرم ضياء.(١٩٩٤).السيرة النبوية الصحيحة.(ط٦). (ج)٢١. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

فورسيث، باتريك.(د.ت).الإدارة الناجحة للوقت. ط٢ منقحة. الرياض: مكتبة جرير.

القعيد، إبراهيم حمد (١٤٢٢هـ)، العادات العشر للشخصية الناجحة. الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية.

ماكنزي، إليك.(٢٠٠٢).مصيدة الوقت. الرياض: مكتبة جرير.

ماكنزي، إليك. نيكرسون، بات.(٢٠١٤).مصيدة الوقت. ط٤.الرياض: مكتبة جرير.

المطيري، حزام. (٢٠١٠). الإدارة الإسلامية المنهج والممارسة. مكتبة الرشد: الرياض.

مقابلة، عاطف (٢٠٠٣). إدارة الوقت لدى رؤساء الأقسام في وزارة التربية والتعليم في الأردن من وجهة نظر الموظفين والموظفات، مجلة القراءة والمعرفة، ع (٢٣) الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ص٨٥

موقع الدرر السنية. الموسوعة الحديثية. تم استرجاعه ١٤٣٧/١/٩ه على الرابط

http://www.dorar.net/hadith

موسى، حمد الأمين (٢٠١٢). التواصل الفعال: الأسس النظرية والمجالات التطبيقية. الشارقة: جامعة الشارقة.

الوقت في السنة النبوية المطهرة. تم استرجاعه في ١٤٣٧/٢/٥ه على الرابط

/wakeet.htm١٢http://www.islamdoor.com/k

موقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض. الإدارة الناجحة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. تم استرجاعه في ١٤٣٧/٢/١٢ه الرابط

http://www.qk.org.sa/vb/showthread.php?t=8808

النابلسي، محمد راتب. (١٩٩٠). حديث القرآن والسنة عن الوقت. موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية. خطبة الجمعة رقم(٠٢٩٢). تم استرجاعه ١٤٣٧/٣/٢٤ه على الرابط http://www.nabulsi.com/blue/ar/print.php?art=٤٦٠

ويكيبيديا (الموسوعة الحرة). تم استرجاعه في ١٤٣٧/٢/١٢ه على الرابط

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٩%AA%D٨%D٨%٤%٩D%٧A%٨%D٨%١%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨_%D٨٤%٩D%٥B%٨D%٧A%٨D%٨٨%٨٤%٩D%٧A%٨D%٩B